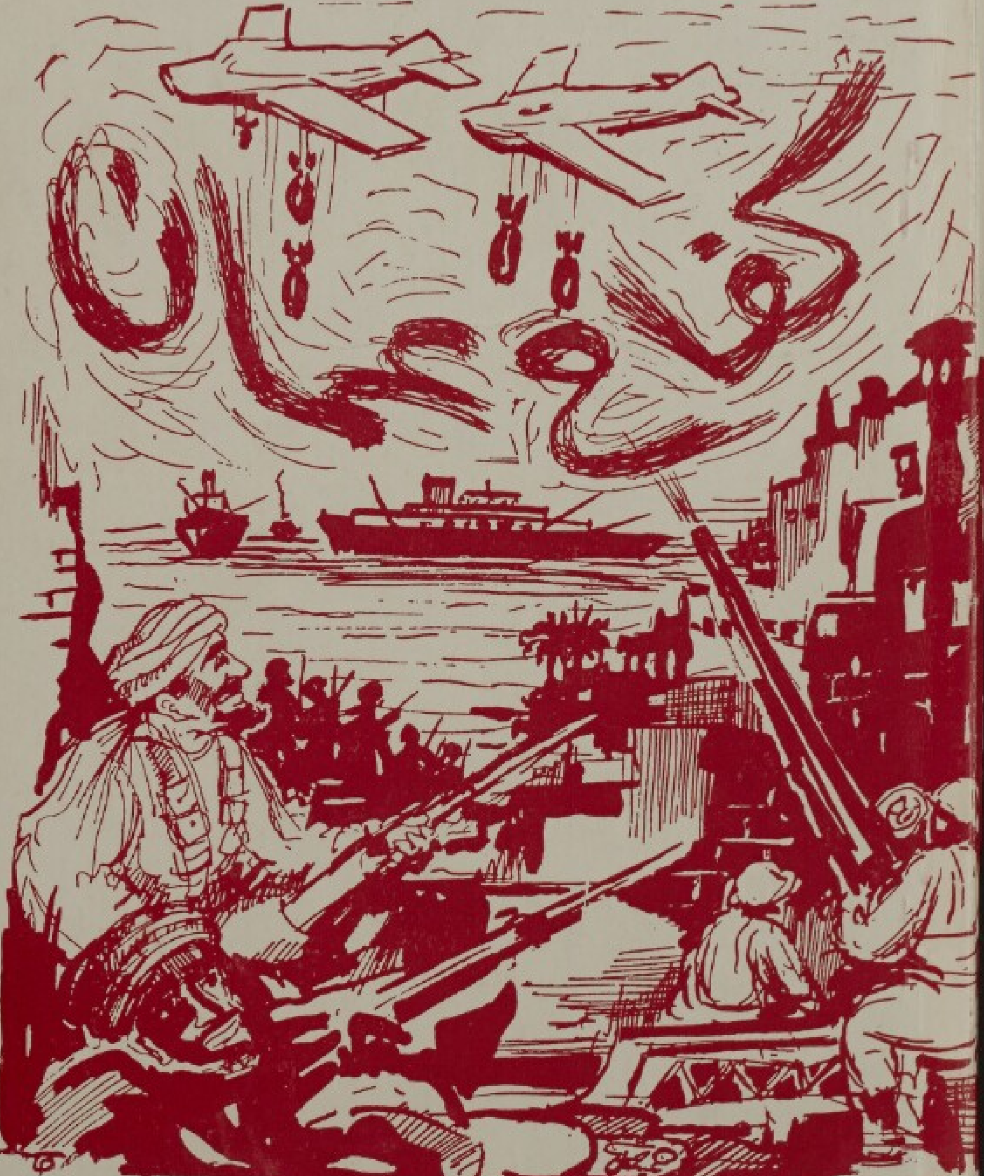


كفاح عمان

١٩٥٧- ١٩٦٣

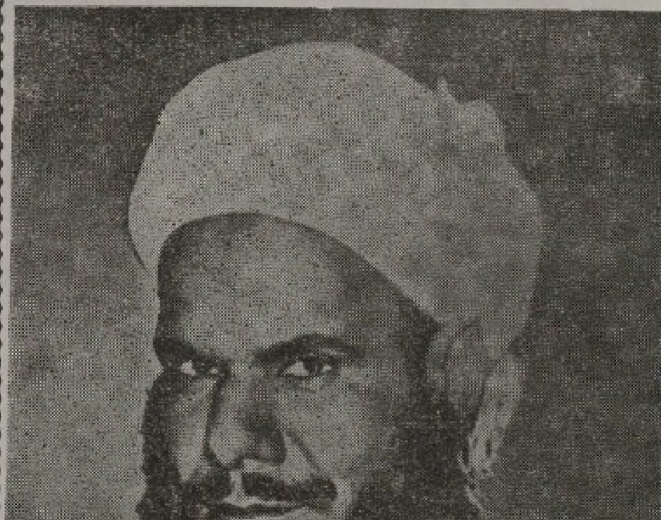
« انني وشعبي على عهدنا وايماننا بحقنا وسنسلك للوصول اليه كل سبيل ولو أدى ذلك الى فنائنا جميعاً ·

الامام غالب بن علي

« لن نتراجع ولن نيأس ولن نكون الا في خط النار دائما وأبدا ، وجها لوجه أمام العدو الدخيل نلقنه درساً في البطولة والتضحية والفداء ·

سليمان بن حمير
أمير الجبل الاخضر

مطبعة أسعد ـ بغداد
١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م



سيادة الامام غالب بن علي امام عمان



الخليج العربي
خليج عمان
البريمي
مسقط
نزوى
عبري
الربع الخالي
الحقاف
جدة الحراسيس
الدقم
البحر العربي
ظفار
حضرموت
عُمان

١٨ تموز

يوم البطولة العمانية

باركت الشعوب الاسيوية والافريقية كفاح عمـــان العربية ، وقابلت بتقدير واجلال تضحيات الشعب العماني في سبيل الحرية والاستقلال •

وفي مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية والافريقية الذى انعقد في القاهرة عام ١٩٥٩ قرر اعتبار يوم ١٨ تموز «يوليو» وهو يوم اعلان الثورة العمانية على الاستعمار عام ١٩٥٧ ، يوما خاصا بعمان لمساعدتها ومساندة كفاحها ماديا ومعنويا •

مقدمة

سيظل الثامن عشر من تموز من كل عام ، يوما تاريخيا خالداً في حياة عمان العربية ، لا لمجرد انه يوم انطلاقة العملاق العربي في هذا الجزء من بلاد العروبة فقط ، بل لانه يعتبر بحق منطلق انبعاث قومي بالنسبة للشعب العماني المكافح ومبعث امجاد قومية كريمة له تؤكد اعتزازه بعروبته وتفانيه في سبيلها وتشهد على استعداده للتضحية والفداء من أجل السيادة والحرية والاستقلال .

ففي الثامن عشر من تموز عام (١٩٥٧) أعلن الشعب العماني ثورته التحررية على الاستعمار ، وهب وعلى رأسه قائده المخلص المحنك الامام غالب بن علي ، يذود المستعمرين عن بلاده ويقاوم بغيهم وعدوانهم ويقارع قواهم الضخمة المدججة بالسلاح بايمانه بنفسه وعروبته وبايمانه بحقه المشروع في الحرية والسيادة ، ويقدم على مذبح الكرامة قرابين من خيرة أبنائه وصفوة مجاهديه ، وما انفك يواصل كفاحه بكبرياء وصمود وشرف ولن يقف ولن

يتراجع حتى يظفر بحقه وينتزعه من قبضة مغتصبيه المستعمرين .

وفي هذا الكتيب الذي نضعه بين ايدي اخواننا في هذا البلد العربي الامين ، بمناسبة حلول (يوم عمان العربية) عرض سريع للكفاح العربي في عمان ، وصور حية من كفاح الشعب العماني ، ونماذج ناطقة تشهد على بطولته وصموده ضد ما يلاقيه من ظلم وعدوان على أيدي المستعمرين وعملائهم الاذلاء .

وأملنا ان يجد اشقاؤنا ، هنا في العراق وفي غير العراق من بلاد العروبة في هذه الصفحات المتواضعة ، ما يساعدهم على تفهم قضية عمان ويقربهم من حقيقة أهداف الشعب العماني ، فلقد ضرب الاستعمار حول عمان ستارا حديديا عزلها عن بلاد العروبة ، واتبع المستعمرون أساليب ملتوية للحيلولة دون تسرب اخبار الكفاح العماني الى البلاد العربية ، فكانت القضية العمانية في معزل عن الرأي العربي العام ، وكانت عمليات القمع والابادة والاعتقال والتعذيب الاستعمارية تجري وباستمرار دون ان يصل من أخبارها شيء الى العالمين العربي والاجنبي .

ولقد ذهب المستعمرون في عمان الى أبعد من ذلك ، فمنعوا دخول اي من الصحفيين ومراسلي وكالات الانباء العربية والعالمية الى عمان خشية افتضاح جرائمهم النكراء التي يقترفونها في هذا الجزء من الوطن العربي الكبير ، ثم لم يكتفوا بذلك ، بل راحوا يشوهون القضية العمانية ويحاولون طمس معالمها على الصعيد الدولي ، ولكن جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى قيام الساعة ، فقد بدأت حقيقة

القضية العمانية تتكشف للرأي العام العالمي ، وارتفع صوت الشعب العماني في المحافل الدولية وفي هيئة الامم المتحدة بالذات ، وكان لمواقف الدول العربية ممثلة بمندوبيها في هذه الهيئة الدولية تأثير كبير في كسب الانصار والمنصفين الذين استنكروا جرائم الاستعمار البريطاني في هذا البلد العربي ودعوا الى انصافه بما هو حق مشروع له في الحرية والاستقلال .

وأكثر من هذا ، فقد أدى الكفاح العماني ضد الاستعمار الى تجسيد قضيته في الاوساط السياسية البريطانية ، وكان من اولى ثمرات ذلك ان وجدت القضية العمانية في داخل بريطانيا وفي عاصمتها خاصة أنصارا من الانكليز المعتدلين الذين استنكروا سياسة حكومتهم تجاه الشعب العماني واستبشعوا أساليبها القمعية العدوانية الرامية الى اخضاعه والسيطرة عليه .

وسيجد القراء بين تضاعيف هذا الكتيب ، كيف انتصرت ارادة الحق على الاستعمار حيث نوقشت القضية العمانية في مجلس العموم البريطاني وكيف فضح بعض اعضاء البرلمان جرائم الحكومة البريطانية والاسرار التي تكمن وراء هذه الجرائم والاطماع الشرهة التي تغري المستعمرين على مواصلة عدوانهم الغادر على شعب عمان العربي .

ولأجل ان نعطي القارىء الكريم صورة ولو تقريبية لجوهر القضية العمانية ، ونكشف له بعض الجوانب والملابسات التي رافقتها ، والاهداف التي يرمي اليها الاستعمار من وراء عدوانه على

عمان ، سنبدأ اولا بعرض تاريخي سريع للواقع العمانى ولنظـــام الحكم في عمان مع موجز لجغرافية هذا الجزء العربي والاجـزاء التي يتألف منها والمناطق الحيوية الستراتيجية التي تعتبر بالنســبة للاستعمار نقاط ارتكاز للسيطرة على الخليج العربي وهيمنة مطلقة على جنوب الجزيرة العربية •

الواقع الديمقراطي لدولة امامة عمان

يتميز واقع عمان اليوم ، كما كان يتميز منذ مئات السنين ، بانه واقع ديمقراطي اصيل ، وتعتبر دولة عمان من أعـرق دول العالم القائمة الآن ديمقراطية ، بكل ما تعنيه الديمقراطية من معنى ، فالشعب في عمان هو الذي يسود وهو الذي يحكم ، وهو نفسه الذي يحدد الخطوط العريضة لسياسة الدولة .

ولئن كان الاستفتاء ، أو ما تعارفت عليه الدول الديمقراطية بالانتخاب للوقوف على رأي الشعب في اختيار من ينوب عنه لتدوير شؤون الدولة ، هو آخر ما توصلت اليه الـدول ذات الصفة الديمقراطية ، فقد كان الحكم في عمان ومنذ عدة قرون خلت ، قائما على ارادة الشعب وطبقا لما يقرره هو ، ولو رجعنا الى الصيغة الشرعية للبيعة التي يعقدها الشعب العماني للامام الذي ينتخبه رئيسا للدولة ، لوجدنا في نص البيعة تخطيطا شاملا ودقيقا للسياسة التي يحددها الشعب ويرسم معالمها .

وليس هذا فقط ، بل ان الشعب العماني ، هو الذي يختار شخص الامام ، ويقوم اختياره على أساس ما يتميز به الامام المختار من رصيد وطني وصلاح وغزارة علم وفضل واخلاص للاسلام والعروبة وحرص على الكتاب والسنة ، وليس للامام الذي يختاره الشعب ويقرر انتخابه رئيسا للدولة ان يتخلف أو يعتذر عن هذا

الواجب ، فالشعب العماني أفرادا واماما ، يعتبر مسؤولية الحكم واجبا مقدسا لاسبيل الى التساهل فيه او التنصل من تبعاته •

ومن ثم ، فنظام الحكم في عمان وطبقا لهذا الواقع الديمقراطي ، نظام جمهوري ، يستمد مقوماته من ارادة الشعب ، ويقوم على أساس الشورى ، وفي تاريخ عمان شواهد كثيرة دللت كلها على اصالة الشعب العماني في الديمقراطية وايمانه بها ، ولو استعرضنا هذا التاريخ لألفينا ديمقراطية هذا الشعب مجسمة في أعلى نسق وأوضح صورة ••

ولعل من ابرز مظاهر الديمقراطية العمانية ، ان الشعب لم يتقيد عند اختياره الامام باعتبارات القربى وروابط الرحم بين أعضاء الاسر التي تولت منصب الامامة ، انما هو حر في اختيار من يتوسم فيه الكفاءة والاخلاص ومن له سابقة في الخدمة الوطنية ، ولذلك تعاقب على منصب الامامة زعماء لم تربطهم مع بعضهم اية روابط اللهم الا روابط الوطنية الحقة والاخلاص المتين •

وصفوة القول ، ان واقع عمان ، كما كان منذ عدة قرون وكما هو الان ، يؤكد بكل ما يحفل به من مظاهر الحكم الديمقراطي على ان نظام الامامة في مضمونه ومحتواه ، ديمقراطي أصيل ، وان شعب عمان من أعرق شعوب العالم ديمقراطية ، وانه بهذه الصفة وحرصا عليها وايمانا بها هب يقاوم عدوان المستعمرين ، ويقارع بغيهم ويصمد ببسالة وشجاعة لاعمالهم الوحشية ولحركاتهم المسلحة ذات الطابع الاجرامي •

نظام الامامة واطماع المستعمرين

يرجع تاريخ الامامة في عمان الى مطلع القرن الثاني للهجرة الذي يصادف القرن الثامن للميلاد ، وحيث ان نظام الامامة في طابعه ومحتواه جمهوري ديمقراطي يقوم على ارادة الشعب ويستمد وجوده منها ، فانه يعتبر بحق أقدم نظام ديمقراطي في العالم.

ولقد تعرض هذا النظام الى اكثر من مرة على ايدي المستعمرين عبر القرون التي مرت ، كما تعرض الشعب العماني الى اكثر من عدوان ، وليست فترة الكفاح التي يمر بها الشعب العماني اليوم الا حلقة واحدة وقد تكون الاخيرة في سلسلة الكفاح العربي في هذا الجزء من بلاد العروبة .

وأسباب العدوان الاستعماري على عمان كثيرة ، ولكن أهمها ينبثق عن موقع عمان الستراتيجي ، وعن ثروات عمان الطبيعية ، فسواحل عمان تمتد أكثر من (١٥٠٠) كيلومتر مع امتداد الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية ، وتطل على البحر العربي فالمحيط الهندي ، وتمتد كذلك من الشمال والشمال الغربي فتطل على خليج عمان فالخليج العربي ، وهي على هذا الاساس ، تعتبر المفتاح الذي يتيح لمن يسيطر عليها بسط نفوذه على البحر العربي

حتى المحيط الهندي من جهة والسيطرة على مناطق الخليج حتى جنوب الجزيرة العربية الى اليمن من جهة اخرى .

أما ثروات عمان الطبيعية ، فاكثر من أن تحصى ولكن اكثرها أهمية هي الثروة المعدنية التي تتألف من النفط والذهب والنحاس والحديد والفحم الحجري والكبريت والقصدير والرصاص والمغر (اوكسيد الحديد الاحمر) والسماد الطبيعي والملح والمياه المعدنية .

ولطالما حاول المستعمرون تغطية اطماعهم في عمان بما كانوا يفتعلون من اسباب لتبرير عدوانهم عليها ، ولكن الحقيقة لا تحجب بغربال ، ولم يفلح المستعمرون في تبريراتهم ابدا ، وظلت انوار الحق تحيط بعمان و تمجد بطولات شعبها المجاهد الحر .

وفي تاريخ عمان شواهد كثيرة ، أكدت كلها على أن نظام الامامة الذي ارتضاه الشعب العماني أمنع على المستعمرين وأعمق جذروا من ديمقراطياتهم الكاذبة المزيفة ، فلقد صمد الشعب العماني بوجه الغزو البرتغالي ، وقاوم ببطولة الغزو الهولندي فالغزو الفرنسي واخيرا الغزو الانكليزي الذي ما زال يمثل ابشع صورة للعدوان الاستعماري الذميم .

وليس يفوتنا هنا ، أن نذكر للحقيقة والتاريخ ، ان شعب عمان العربي ، عانى عبر القرون التي مرت وما زال يعاني أقسى وأفدح ما عاناه شعب من نكبات وويلات على أيدي المستعمرين وعملائهم الاذلاء ، ولكنه مع هذا كله ظل محتفظا بطابه الديمقراطي وباصالته العربية وتقاليده القومية والدينية ، وما برح مصمماً على

احتمال المزيد من النكبات والويلات ، حتى يبلغ أهدافه التحررية ويطرد المستعمرين المجرمين من بلاده الى غير عودة •

جغرافية عمان

تمثل عمان من الناحية الجغرافية ، الجناح الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية ، وتمتد حدودها فتلتقي من الغرب بالمملكة العربية السعودية ومن الشرق بخليج عمان ومن الجنوب بالبحر العربي فالمحيط الهندي ومن الشمال بالخليج العربي وشبه جزيرة قطر •

وتبلغ مساحة عمان زهاء (٢٣٠) ألف كيلومتر ويقدر عدد سكانها بنحو ثلاثة ملايين نسمة عدا الجاليات الأجنبية كالهنود والايرانيين ويقدر عدد هذه الجاليات بنحو (٣٠) الف نسمة ، هذا الى جانب العمانيين المقيمين في بعض أجزاء من افريقيا وبخاصة في تنجانيقا وزنجبار وهناك قسم منهم في بعض البلدان العربية ويقدر عددهم بنحو مليون نسمة •

مناطق عمان

وتتألف دولة امامة عمان من خمس مناطق طبيعية ، وهذه المناطق ظلت على تماسكها التاريخي وارتباطاتها القومية رغم اسباب التجزئة الاستعمارية التي فرضها الاستعمار بالقوة ، وهذه المناطق هي :

أولاً ــ عمان الوسطى

ثانياً ــ الباطنة

ثالثاً ــ الظاهرة

رابعا ــ الشرقية وظفار

خامساً ــ السواحل

وفيما يلي ، عرض مختصر لطبيعة هذه المناطق وأهمية كل منها ، سواء من الناحية السوقية أم من الناحية الاقتصادية :

١ ــ عمان الوسطى

يعتبر هذا الجزء من عمان بمثابة القلب للدولة العمانية ، ذلك انه يمثل القسم المهم من المنطقة الداخلية التي لعبت دورها الكبير في تاريخ عمان ، ويحاذي هذا الجزء سهول الباطنة من الشرق ويمتد حتى الربع الخالي الى الغرب ، ويبدأ في الشمال والشمال الغربي من منطقة الظاهرة ويصل الى منطقة الشرقية في الجنوب والجنوب الشرقي ، ومركزه مدينة (نزوى) وهي عاصمة دولة امامة عمان ، ومن المدن التي يتألف منها هذا الجزء مدن ، تنوف وازكي وجبرين وبهلا وبركة الموز وبلاد سيت وغافات والحمراء وادم ووادي (سمايل) وهو الوادي الذى يؤلف القسم المهم من عمان الوسطى .

وفي هذا الجزء من عمان تقوم جبال عمان المشهورة التي تبدأ من الشمال الى الجنوب على امتداد خليج عمان ، ويعتبر الجبل الاخضر من أكبر وأشهر هذه الجبال حيث يبلغ ارتفاعه أكثر من ثلاثة آلاف متر ، أما بقية الجبال فانها تنحدر نحو الداخل وتؤلف مناطق منيعة .

والجبل الاخضر ويعرفه البعض باسم (رضوى) يمثل في

جملة ما يمثل جانبا مهما من ثروة عمـان الزراعية ، فقد حبـاه الله جوا رائقا وخصـبا وفـيراً وتربة طيبـة معطاء ، فهـو من ناحيـة الجو مصيف عالمي فيما اذا نظم واعتني به وتوفرت لـه وسائل الاعمار والتنسيق ، ومن ناحية الزراعة فهو غني جدا بما فيه من أشجار الكروم والفاكهة والخضار واللوز ، وهو الى جانب ذلك حصن طبيعي لعمان طالما تحطمت على سفحه جحافل الاستعمار بكل ما استعملت من قنابل وصواريخ •

٢ـ منطقة الباطنة

والباطنة منطقة سهلية ضيقة تبدأ من مدينة مسقط الساحلية وتصل الى مدينة خصب عند رأس الشيخ مسعود المواجه لمضيق هرمز الى الشمال ، وتشرف أيضا على خليج عمان وتختلف عن غيرها من المناطق كـونها منطقة مرافيء منهـا مرفأ مسـقط ومرفأ مطرح وسويق والخابورة وصحار ، ومن مدنهـا المشهورة مدينة (السيب) التي وقعت فيها معاهدة « السيب » عام ١٩٢٠م •

٣ـ منطقة الظاهرة

تقع هذه المنطقة الى الشمال الغربي من عمان الوسـطى ، ومركزها مدينة (عبرى) ومن مدنها الاخرى البارزة (ضـنك) و (الدريز) وتقوم فيها جبال (الحجر الغربي) وهي من المنـاطق المهمة في عمان •

٤ـ منطقة الشرقية وظفار

وهي الى الجنوب الشرقي من عمان الوسطى وتقوم فيها جبال (الحجر الشرقي) ومركزها مدينة (جعلان) ومن مدنها المعروفة (ابرا) و (وبدية) و (المضيبي) و (المضيرب) ومن مرافئها المشهورة منذ القدم (صور) و (سويح) و (راس الحد) و (الاشخرة) .

وتعتبر مدينة جعلان التي هي مركز هذه المنطقة ، من المواقع السوقية المهمة ولذلك خصها الاستعمار البريطاني بنصيب كبير من العناية وركز فيها قسما كبيرا من قواته واعتبرها قاعدة عسكرية لعملياته العدوانية على الاقسام الاخرى من عمان .

٥ ـ منطقة السواحل

تتميز هذه المنطقة بطول امتدادها على البحر فهي تمتد من حدود حضرموت حتى ساحل عمان المهادن على الخليج العربي بمسافة تقدر بما يزيد على (١٥٠٠) كيلومتر .

المياه والزراعة

تخترق عمان في كثير من المناطق أنهار غزيرة عذبة كنهر (دارس) وهو أكبر انهار عمان ونهر (ضوت) وينبع هذان النهران

من الجبل الاخضر ، ونهر (الفنتق) المعروف بسم نهر (الحلاة) وهذه الانهار الثلاثة تمر كلها بالعاصمة (نزوى) •

وهناك أنهار اخرى كنهر (فرق) ويمر ببلدة (فرق) الواقعة الى الجنوب من (نزوى) ونهر (الميتا) الذي يمر بمدينة (نهلا) ونهري (العين) و (المالح) اللذين يخترقان بلدة (ادم) ونهري (الخابورة) و (المحيدث) اللذين يخترقان مدينة (عبرى) في منطقة الظاهرة ، ويستفيد الشعب العماني من هذه الانهار العذبة الغزيرة في الشرب والري ، وتبعا لذلك نعمت عمان بثروة زراعية قل أن توفرت مثلها لبلدان شبه الجزيرة العربية •

هذا الى جانب خصوبة الارض وجودة التربة الامر الذي ساعد على نمو الزراعة في هذا الجزء العربي وأتاح للشعب العماني أن يستغل أرضه المعطاء في زراعة الاشجار على اختلافها والحبوب بأنواعها والنخيل وقصب السكر والقطن الذي يعتبر فريدا من نوعه بين أقطان العالم بألوانه الاحمر والابيض والاسود وجودته الفائقة •

الجزر العمانية

تختلف عمان عن سواها من بلدان شبه الجزيرة العربية بكونها تملك جزرا مهمة في البحر العربي ومن اشهر هذه الجزر جزيرة (مصيرة) التي تقع في مواجهة الجزء الجنوبي من منطقة الشرقية وقد قدر المستعمرن الانكليز أهمية هذه الجزيرة من الناحيتين

السياسية والستراتيجية فاحتلوها بالقوة واقاموا فيها قاعدة عسكرية بحرية وجوية ثم سمحوا لحلفائهم الامريكان باستخدامها أيضـــا .

وهناك أيضا جزيرة (قوريا موريا) التي انتزعها الانكليز من سلطان مسقط المدعو سعيد بن سلطان في أواخر عام ١٨٥٤م حين أجبروه على التنازل عنها وتقديمها هدية الى الملـــكة فكتوريا في أحد أعياد ميلادها !..

وهناك جزر اخرى صغيرة لم تبلغ من حيث الاهمية مستوى الجزيرتين سالفتي الذكر .

القلاع والحصون

أما قلاع عمان وحصونها فانها تؤلف جزء من تاريخ عمـــان الكفاحي عبر القرون ومن أشهر هذه القلاع والحصون قلعـــة (نزوى) العاصمة وحصن الحزم في مدينة (الحزم) ضمن منطقة الباطنة وحصن (جبرين) في مدينة جبرين وهي احدى ضـــواحي مدينة بهلا ضمن منطقة عمان الوسطى وفي داخله قبر الامام (بلعرب بن سلطان) وهو الذي بناه ، ثم حصن (عينين) في مدينة عينين وهي احدى ضواحي مدينة عبرى في منطقة الظاهرة

التقسيم الاستعماري لدولة عمان

كانت دولة امامة عمان منذ فجر التاريخ الاســلامي ، تؤلف وحدة سياسية كما يؤلف موقعها وحدة جغرافية ، ولكن الاستعمار الذي خص هذه الدولة بأكبر قسط من اهتمامه نظرا لاهميتهــا الاقتصادية ولموقعها الستراتيجي الحيوي ركز جهده وبذل مايستطع لتجزئة هذه الدولة وتقطيع أوصالها كيما يسهل عليه اخضــاعها والهيمنة عليها والسيطرة على مواردها الغنية ، وهكذا وبعــد ان دمرت الحملات الاستعمارية البريطانية وحدة عمان وتمكنت مــن تجزئتها أصبح التقسيم الاستعماري لهذه الدولة العربية المسلمة على النحو التالي :

١ـ عمان الداخلية

عمان الداخلية ، تؤلف القسم الاعظم من دولة عمان وهــي الجزء الوحيد الذي يتحمل الان اعباء الكفاح المسلح للذود عــن حياض هذه الدولة والدفاع عن استقلالها وحريتها .

ويتبع هذا الجزء المهم من عمان ، حكومة عمان الشــرعية برئاسة الامام غالب بن علي ، والامامة كما أسلفنا نظــام دينــي وسياسي ديمقراطى ، يطبق في الحكم قواعد الشريعة الاسلامية

ويستهدي بسيرة الخلفاء الراشدين ، أما باقي أجزاء عمان فتخضع للنفوذ الانكليزي وبخاصة سلطنة مسقط كما سيرد تفصيله .

وعاصمة عمان مدينة (نزوى) وهي مدينة تاريخية وقاعدة كبيرة من قواعد الكفاح العربي ولها في نفوس أبناء الشعب العماني الاحرار قدسية واحترام ، فمن هذه المدينة العريقة انبثقت مبادىء الامامة قبل حوالي ألف عام حتى اعتبرت على رواية بعض المؤرخين « بيضة الاسلام » تقديرا لطابعها الاسلامي ولعروبتها الاصيلة .

وتشمل عمان الداخلية مناطق الظاهرة والجبل الاخضر والحجر الشرقي والحجر الغربي والشرقية وجعلان ورأس الحد وجزيرة مصيرة .

٢ـ سلطنة مسقط

يأتي ترتيب سلطنة مسقط من حيث الاهمية في الدرجة الثانية بعد عمان الداخلية وهي تشمل المناطق التالية :

١ ـ مسقط ومطرح وهما مركز القاعدة الاستعمارية الانكليزية ، أما عاصمة السلطنة المصطنعة فهي مدينة مسقط .

٢ ـ سهول الباطنة وهي خط ساحلي ضيق يمتد بين البحر وجبال عمان

٣ ـ شبه جزيرة روس الجبال وهي زاوية تنتهي عند رأس مسندم على مضيق هرمز

٤ ـ ظفار في المنطقة الجنوبية الغربية من عمان وتقع على بحر

العرب وهي مقر حاكم مسقط العميل الخائن سعيد بن تيمور الذي فرضه الاستعمار سلطانا على مسقط في حين لا يجرأ هو رغم حراب الانكليز التي تحميه على الاقامة في مسقط فاختار ظفار للاقامة فيها

٣ـ ساحل عمان

ولهذا الساحل الذى يسميه الاستعمار الساحل المهادن مع ما يضم من مشيخات تاريخ طويل وكان الى ما قبل تجزئته أكبر عقبة بوجه المستعمرين ، ذلك ان القبائل العربية التي تقطن مدن هذا الساحل لعبت دورا كبيرا وخطيرا في حروبها مع المستعمرين وظلت تقاوم عدوانهم زهاء ثلاثة قرون حتى دمرتها وحشية الاستعمار •

وعدا عن تاريخ هذا الساحل وحروب قبائله مع الاستعمار فان له أهمية بالغة من وجهة النظر العسكرية فيما يتعلق بالعمليات العسكرية الجوية والبحرية ، ولذلك فما ان تسلط عليه المستعمرون حتى حولوا جميع مرافئه الى قواعد بحرية وجوية لتكون منطلق عدوانهم الغاشم على بقية اجزاء عمان •

هذا الى جانب أهميته الاقتصادية بعد ان اكتشف النفط في بعض اجزائه الامر الذى أغرى المستعمرين على أحكام قبضتهم عليه وتضييق الخناق على سكانه ليظلوا أبدا تحت سيطرة الاستعمار ولتبقى موارد بلادهم وخيراتها نهباً في أيدي المستعمرين •

يبدأ هذا الساحل من رأس مسندم في منطقة روس الجبال حتى حدود شبه جزيرة قطر في خط طوله زهاء (٢٤٠) كيلومترا

ويتألف من المشيخات التالية :

١ - رأس الخيمة وعدد سكانها يتراوح بين ٧ الى ١٠ آلاف نسمة .

٢ - الشارقة وعدد سكانها ٢٠ ألف نسمة

٣ - دبي ، وعدد سكانها يتراوح بين ٣٠ الى ٤٠ ألف نسمة

٤ - ابو ظبي ، وعدد سكانها يتراوح بين ٧ الى ١٠ آلاف نسمة

٥ - عجمان ، وعدد سكانها يتراوح بين ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ نسمة

٦ - أم القيوين ، وعدد سكانها يتراوح بين ٣٠٠٠ الى ٥٠٠٠ نسمة .

٧ - الفجيرة ، وعدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة

وهنا لابد من الاشارة الى أن المشيخة الاخيرة « الفجيرة » قد أقامها الاستعمار الى الشمال من مسقط على ساحل عمان لتكون في قبضته أداة منافسة يهدد بها سلطان مسقط كيما يضمن ابقـاءه على ولائه له ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد أراد بها الامعان في تجزئة عمان للسيطرة عليها . وقد أقيمت هذه المشيخة عام ١٩٥٢.

حقيقة القضية العمانية

ليست القضية العمانية التي يحاول الاستعمار تشويهها وطمس معالمها بالشيء الذى يمكن تغطيته والتستر عليه ، انها من الوضوح والصراحة بحيث استطاعت هي أن تفرض نفسها على الرأي العام العربي والعالمي وتحظى بعطف جميع الشعوب التي تحترم الحق وتؤمن بالواقع وتغار على الانسانية ، ومثلها العليا .

انها قضية شعب حر اعتدى عليه الاستعمار وغزا دياره وصب عليه وابلا متواصلا من الحديد والنار فاحرق زرعه واتلف ضرعه وهدم مدنه ودمر قراه وتجاوز على سيادته ونال من استقلاله وسلبه حريته وعصف بأمنه واستقراره ، وفرض عليه التجزئة واقام على كل جزء مشيخة او سلطنة وما زال يواصل بطشه وعدوانه عليه ويقاوم بشراسة وغطرسة وعناد كل حق من حقوقه المشروعة .

وقضية عمان ، الى جانب كونها قضية الشعب العربي في هذا الجزء من بلاد العروبة ، **فانها قضية العرب أجمعين ، لانها تمثل حقيقة الصراع الرهيب الذي تخوض العروبة غمراته مع الاستعمار ، ثم انها قضية الانسانية كذلك ، لان الجرائم البشعة التي يرتكبها المستعمرون في عمان وعمليات القمع والابادة التي يتعرض لها الشعب العماني ، لم تعد تهم هذا الشعب وحده بقدر ما تهم البشرية كلها ، ذلك لانه ليس سهلا على البشرية أو تغمض عينها عن جريمة استعمارية يراد بها**

ابادة شعب باسره لمجرد ان في ذلك تحقيقا لاطمـــاع المستعمرين وضمانا لمصالحهم ومناطق نفوذهم في هذه الرقعة الحيوية من العالم٠

وحين يبحث المؤرخ قضية عمان ، ويتابع مراحلها منذ ان اتجهت نحو عمان اطماع المستعمرين عام ١٤٨٧م حتى اليوم ، يجد أن القضية العمانية في مرحلتها الحاضرة تجتاز آخر حلقة في سلسلة الكفاح الموصول الذي عاناه الشعب العماني وابلى فيه فأحسن البلاء واسترخص الفداء

فلقد صمد الشعب العماني بوجه الحمـــلات الاستعماريـة البرتغالية منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٦٢٠م حين ظهرت في مياه الخليج العربي سفن جديدة تحمل قوات استعمارية جديدة هـــي القوات الهولندية ، ذلك ان أنباء الحملات البرتغالية على عمان كانت قد استرعت انتباه المستعمرين الهولنديين الذين أدركوا أيضا أهمية عمان السوقية والتجارية وكونها المفتاح الذى يفتح الطريق الى بلدان شبه الجزيرة العربية من جهة ويضمن حرية الملاحة عبر البحـــر العربي الى الهند من جهة أخرى ٠

وفي عام ١٦٢٥م أطل على عمان عدو جديد ومنافس استعماري للبرتغاليين والهولنديين ، وكان ذلك العدو هو الاستعمار البريطاني الذي ساوم الهولنديين واتفق معهم ضد البرتغاليين فلما توفق الشعب العماني الى دحر البرتغاليين وأوقع بهم شر هزيمة ، عاد ليجد نفسه وجها لوجه أمام عدوين متفقين اغراهما على التكالب على عمـــان موقعها من شبه الجزيرة العربية ومواردها الغنية وخيراتها الوفيرة ،

ولكن الشعب العماني الذي تمرس على الكفاح وضرب فيه بسهم وافر ، لم يهن ولم يتخاذل ، بل لم يتأخر لحظة عن مواصلة الكفاح فهب بوجه الانكليز والهولنديين بعزم وشجاعة وثبات وراح يقاوم غزوهم بقوة وبسالة ٠

وفي عام ١٦٦٤م تسلل الى البحر العربي باتجاه عمان مستعمر آخر جاء طامعـا بنصيب من الغنيمة ، ذلك هو الاستعمار الفرنسي ، وترتب على ذلك أن تضاعف أعباء الكفاح على شعب عمان وأصبح عليه أن يقاوم بمفرده غزو المستعمرين الهولنديين والانكليز والفرنسيين ٠

ومع ان المطامع الاستعمارية لعبت دورها في تكييف مواقف المستعمرين بعضهم من بعض ، حيث اختلف الانكليز مع الهولنديين أولا ثم عاد الجانبان الى الاتفاق بعد ظهور الاستعمار الفرنسي ، ثم اتفق الانكليز والفرنسيون ضد الهولنديين تبعا لما تمليه المصالح الاستعمارية ، مع كل هذا فقد ظلت اعباء الكفاح العربي تثقل كاهل الشعب العماني وتقتضيه مزيدا من التضحيات والدماء ذباً عن كرامته ودفاعا عن سيادته واستقلاله ، ذلك لان اختلافات المستعمرين فيما بينهم لم تكن تستهدف الا الفوز بأكبر قسط من الغنيمة ، ولهذا لم تؤثر تلك الخلافات على طبيعة المعركة بالنسبة للشعب العماني ، ولم تخفف شيئا من اعباء كفاحه التحرري حتى جاء عام ١٧١١م ليسجل للشعب العماني صفحة سؤدد وفخار في سجل البطولات والامجاد حيث استطاع في تلك السنة وفي عهد الامام (سيف بن سلطان اليعربي) ان يدحر الغزاة المستعمرين ويطهر بلاده منهم ويخرج من تلك المعركة التي فرضت عليه منتصرا

مرفوع الرأس موفور الكرامة •

غير ان شراهة الاستعمار ، وأهمية عمان وأطماع المستعمرين ، عادت فدفعت الانكليز الى تجديد الحملة على عمان ، وشجعهم على ذلك انهم وفي منتصف القرن الثامن بالضبط بلغوا أوج قـــوتهم البحرية ، الامر الذى زين لهم العودة الى عمان منتهكين بذلك أبسط الاعراف والقوانين الدولية ودون أن يراعوا أي اعتبار أو حق من حقوق الانسان •

ولقد استطاع الانكليز هذه المرة ، أن يسيطـروا على بعض مناطق الخليج ، ثم قاموا بغزو سافر مسلح لعمان فاحتلوا قسما من مناطق السواحل ، وعلى عادة الاستعمار الانكليزي ، ووفق أساليبه الملتوية ، عمد الانكليز الى الرشوة وشراء الذمم الخربة والنفوس الضعيفة ، واختاروا لهم بطانة من المرتزقة والخونة وسخروهـم لتنفيـــذ مخططهم الاستعماري الرامي الى الاستحواذ على عمان ، هذا بالاضافة الى ما قام به الانكليز من فعاليات عسكرية واســعة استعملوا فيها افظع ما عندهم من أسباب الهدم والتدمير •

ولكن الشعب العماني الذي وطد عزمه على الدفاع عن بلاده والذياد عن استقلالها ، عز عليه أن يلقي السلاح أو يتهـاون في المقاومة ، ولذلك فقد استمرت الحروب عنيفة ضارية بين الاستعمار وبين الشعب العماني الحر ، وكانت كما وصفها أكثر من كتب عن قضية عمان من العرب والاجانب ، حروبا لا مثيل لها في التاريخ ، من حيث انعدام التكافؤ ومن حيث ما تحمل الجانبان من خسائر ،

فلقد سخرت بريطانيا لمقاتلة الشعب العماني وغزو دياره خيرة قواتها وأكبرها عدة وعدداً ، وجهزتها بالاسلحة الثقيلة والطائرات مع ما تحمل من قذائف محرقة ومدمرة ، في حين كان الشعب العماني شبه أعزل ، الا من ايمانه بالله وبحقه الذي يدافع عنه وبرسالته القومية التي نذر نفسه لها ، ولم يكن في حوزته الا أقل القليل من السلاح قاوم به غزو الاستعمار وعدوان المستعمرين ، ومع هذا فقد صمد باباء وشجاعة وشرف وأوقع في أعدائه خسائر فادحة ، الامر الذي اضطرهم على اللجوء الى الدس وحبك المكائد والمناورات السياسية حتى استطاعوا فصل مسقط عن الوطن الام ، واعتبروها سلطنة منفصلة عن عمان وأقاموا عليها سلطانا من مرتزقتهم هو العميل المعروف الخائن سعيد بن تيمور .

وعلى سبيل التغطية دوليا ، ولاجل ان توجد بريطانيا لنفسها مبررا لاحكام طوقها الاستعماري على عمان عمدت الى اسلوب المعاهدات وأملت على عميلها الخائن سلطان مسقط معاهدة مزرية على اعتبار ان حكومة مسقط تمثل سلطنة قائمة بذاتها ومن حق بريطانيا أن ترتبط معها بمعاهدة تبيح لها اتخاذ مسقط قاعدة عدوانية تضرب منها بقية اجزاء عمان .

وكانت تلك المعاهدة سخرية يومها على الصعيد السياسي ، ذلك لان احدا من العالم لم يكن يجهل واقع مسقط وطبيعة السلطنة الاستعمارية فيها ، ولم تكن ثمة حاجة لاعلان كون تلك المعاهدة ليست شرعية ولا هي بين طرفين متكافئين ، فلقد كان معروفاً ما استهدفته بريطانيا منها ، والا فاية قيمة لمعاهدة توقعها بريطانيا مع سلطان مسقط بوصفه حاكما للسلطنة في حين ان وزير خارجية مسقط موظف انكليزي وقائد جيش مسقط ضابط انكليزي ووزير مالية مسقط

الموظف الانكليزي ، حتى ان جيش مسقط لم يكن الا من الجنود الانكليز ومن المجندين الهنود والكوركا وغيرهم ..

وحين أعلنت بريطانيا عن تلك المعاهدة ، لم يكن الشعب العماني يجهل ما ترمي اليه من ورائها ، بل كان يعرف تماما ان تلك المعاهدة ليست الا خطوة تمهيدية لما تزمع بريطانيا القيام به ضده وضد بلاده ، وصح ذلك بالفعل ، فما كادت بريطانيا تعلن تلك المعاهدة ، حتى وجهت قواتها نحو ساحل عمان المطل على الخليج العربى والذى كان يعرف حتى ذلك الوقت بساحل القرصان بزعم الحفاظ على الامن والسلام في تلك المنطقة ، ولكنها سرعان ما أسفرت عن نواياها حين راحت هي نفسها تمارس أبشع وأفظع أعمال القرصنة والاجرام ، ونشبت جراء ذلك معارك رهيبة بين القوات الاستعمارية وشعب عمان المكافح كانت نتيجتها ، سيطرة المستعمرين على هذا الساحل ، ووقوعه في قبضة الطامعين الغزاة .

وحسب مخطط الاستعمار البالي ، عمدت بريطانيا مرة أخرى الى اسلوب المعاهدات فقيدت امراء وشيوخ هذا الساحل بمعاهدات مطعونة لم تكن تقل خزيا وسخرية عن معاهدتها مع المرتزق الخائن سلطان مسقط الذليل ، ثم استبدلت اسم الساحل بـ « الساحل المهادن » ثم قامت بتجزئته الى ستة أجزاء واعتبرت كل جزء منها مشيخة منفصلة عن الاخرى !..

واستكثر الشعب العماني ، تلك النتيجة السيئة ، وثقل عليه أن يتحمل التجزئة ، وكبر على ذاته أن يستسلم لذلك العدوان ، وثارت

في أعماقه براكين العزة والكرامة فثار على سلطان مسقط حين عقد معاهدة أخرى مع الانكليز سمح لهم بموجبها بحق تعيين وكيل سياسي بريطاني يقيم في مسقط بصورة دائمية وكان ذلك عام ١٨٠٨م، وكانت نتيجة تلك الثورة ان استطاع الشعب العماني الحد من نشاط البريطانيين ومن تصرفاتهم المنافية لحق عمان في وحدة اجزائها ومنها مسقط •

وفي مطلع عام ١٨٩٥ ، جدد الشعب العماني ثورته على سلطان مسقط وانتصر عليه في بعض المواقع واحتل عددا من المناطق المحيطة بمسقط •

ومرة أخرى ، وفي عام ١٩١٣ ثار الشعب العماني ضد ازدياد تدخل الانكليز في شؤون عمان وضد محاولاتهم المستمرة لتجزئتها ، وفي تلك الثورة واجه الانكليز ما ليس في حسبانهم من بسالة وشجاعة وقوة الشعب العماني ، وكانت معركة عنيفة استمر لظاها يشوي وجوه المستعمرين ست سنوات ، حتى اذا وافى عام ١٩١٩م كانت قوات امام عمان مسيطرة على الموقف سيطرة تامة اتاحت لها الزحف المنظم على مسقط لتحريرها من حكم (اسرة ابن تيمور) الخائنة ولتنقذها من براثن الاستعمار الغادر البغيض •

وحين استولت قوات الامام على مدينة (الرستاق) المجاورة لساحل خليج عمان والمطلة على الساحل الذي يقع تحت حكم السلطان ، لم يجد السلطان بدا من الاستعانة باسياده الانكليز والاستنجاد بقواتهم لحمايته من قوات الامام التي أوشكت أن تطبق عليه •

وهنا ، وهنا فقط ، تتجلى روعة الكفاح العماني وتظهر أهميته ، فبريطانيا التي شنت أفظع وأبشع عدوان على عمان مستعملة في ذلك كل ما استطاعت تجهيزه من قوات وأسلحة ثقيلة برية وبحرية وجوية ، لم تجد وسيلة لتدارك حكم عميلها الخائن في مسقط وحمايته من غضبة الشعب العماني ومن لهيب ثورته ، الا أن تنحني للعاصفة قليلا وتتراجع بعض الشيء وتمد يدها الى أمام عمان للتفاوض وتقرير ما يتفق عليه الجانبان .

ولقد كانت المفاوضات التي اقترحت تجري على أساس انها بين امام عمان وسلطان مسقط بوساطة الانكليز ، ولكن الحقيقة كانت غير ذلك ، فقد كات المفاوضات بين الامام والانكليز الذين جعلوا من سلطان مسقط واجهة لهم ووقفوا وراءه يلقنونه ما يريدون فيديه هو عن طريق وسيطه الانكليزي المستر وينغيت الذي كان يشغل منصب الوكيل السياسي والقنصل البريطاني في مسقط .

واستمرت المفاوضات زهاء أربع سنوات ، ومع ان القتال قد توقف نسبيا بين الجانبين ، فقد أصر الامام على موقفه ورفض أن يتراجع عن مطالب الشعب العماني ، فلم يستطع الوسيط الانكليزي ان يحصل على شيء من مطالب حكومته أو أن يحمل الامام على التساهل بعض الشيء في مطالب الشعب العماني .

معاهدة السيب

أحدثت النتيجة السلبية التي انتهت اليها المفاوضات بين امامة عمان من جهـــة والاستعمار من وراء عميله سلطان مسقط ووسيطه الانكليزي مستر (وينغيت) من جهة أخرى ، أحدثت رد فعـــل عنيف في نفوس الانكليز وحملتهم على التكشير عن أنيابهم ضـــد امامة عمان ، حتى اذا حل اليوم الرابع من شهر أيار عام ١٩١٩م لم تجد سلطات الاستعمار في مسقط بدا من الاعلان عن نواياها السيئة وخططها الاستعمارية المسمومة ، فبعثت الى نائب امام عمان مذكـرة أعربت فيها عن قلقها من جراء استمرار الثورة العمانية على سلطان مسقط ودعت الى اجراء مفاوضات جديدة للتوصل الى تســوية للعلاقات بين امامة عمان وسلطان مسقط ، ولم تنس سلطات الاستعمار ان تصوغ مذكرتها هذه بلغة التهديد والغطرسة ، فاشارت الى مالديها من قوات عسكرية كافية لاحتلال عمان وقطع الطريق على تجارتهـا واستيراداتها الضرورية من الحبوب وغيرها من مواد العيش .

وقابلت امامة عمان تلك المذكـــرة باستخفاف ، وواجهت تهديدات المستعمرين بكبرياء وشجاعة واصـرار على الصـمود والمقاومة ، الامر الذي أثار حنق الانكليز وضاعف شعورهم بالخطر على مصالحهم وامتيازاتهم التي حصلوا عليها في مسـقط ، فبعثوا في

مطلع عام ١٩٢٠ بمذكرة اخرى الى شخص الامام يطلبون فيها وقف اطلاق النار وعقد معاهدة بين عمان ومسقط .

وبعد تقدير دقيق لكافة الاحتمالات المتوقعة وفي ظروف حرجة للغاية وافقت امامة عمان على الدخول في مفاوضات مع السلطات الاستعمارية ، وهكذا اجتمع الطرفان في مدينة (السيب) الواقعة على الساحل المطل على خليج عمان والتي تبعد قليلا الى الشمال عن مدينة مسقط ، وقد مثل الجانب البريطاني في ذلك الاجتماع الميجور وينغيت قنصل بريطانيا في مسقط ومثل امامة عمان الامام محمد بن عبدالله الخليلي .

وانتهت تلك المفاوضات الى معاهدة سميت بـ (معاهدة السيب) نسبة الى البلدة التي جرت فيها المفاوضات ، ومن يقرأ تلك المعاهدة يجد انها تضمنت نصوصا صريحة اعترفت فيها بريطانيا بالسيادة لامامة عمان وبأنها ليست كما تدعي بريطانيا خاضعة لحكم سلطان مسقط .

والحقيقة ، فقد كانت معاهدة « السيب » ابرز دليل على تهافت حجج بريطانيا التي حاولت تجريح استقلال عمان وثلم سيادتها ، وقد شهد بذلك نفر من البريطانيين انفسهم ، حيث كتب ولفرد تسيغر الرحالة البريطاني المعروف والذي قضى وقتا طويلا في الطواف بعمان وما جاورها فقال :

« انه في عام ١٣٣٩هـ الموافق لعام ١٩٢٠م وقعت معاهدة بين السلطان وامام عمان وقد وافق بمقتضاها على أن لايتدخل في الشؤون الداخلية لعمان » .

وكتب الكابتن اكلز وكان قد تولى قيادة قوات السلطان في (بيت الفلج) الواقعة على بعد كيلومترين الى الجنوب الغربي من مدينة مطرح الساحلية التي ألحقها الانكليز بسلطنة مسقط ، كتب حول معاهدة « السيب » فقال :

« انه ثمة معاهدة وقعت عن طريق وساطة القنصل البريطاني في مسقط ، ولم يقع عدوان جديد منذ توقيعها وهذه المعاهدة تعد تسليما ضمنيا باستقلال عمان » .

وليس هذا فقط ، بل ان هناك وثائق رسمية تدمغ بريطانيا وتشهد على ان ما تدعيه من حق السيادة لمسقط على عمان ، انما هو ضرب من العبث الاستعماري المفضوح ومحاولة مكشوفة للتحايل على الواقع .

ومن هذه الوثائق ، رسالة رسمية بعث بها الميجور (راي) القنصل البريطاني والمندوب السامي في مسقط الى نائب امام عمان في الثامن آذار عام ١٩٢٢ ، أي بعد توقيع معاهدة « السيب » بسنتين وقد جاء فيها :

« **لقد نمى الى مسامع حكومة عظمة السلطان ما وقع من حوادث في بلدة صور .. كذا .. وأود ابلاغ سموك بأن هذا العمل هو عدوان من جانب عمان على حدود دولة مسقط وخرق للالتزامات التعاهدية ..** »

اذن ، فبريطانيا التي تحاول بألحاح ولجاجة ان تجرد عمان من سيادتها وتنزع عنها صفة الدولة المستقلة ، تأتي هي نفسها وعلى لسان مندوبها السامي في مسقط لتعترف بسيادة عمان وتدعوها الى

الحفاظ على التزاماتها التعاهدية .

ومع ان الشعب العماني ما اعترف ولن يعترف بما يسمى سلطنة مسقط ، ولايعتبر مسقط الا انها جزء من عمان ، فان معاهدة «السيب» أكدت وبصراحة بأن عمان دولة ذات سيادة ، وان الحكومة البريطانية نفسها اعترفت بذلك ولكنها مع اعترافها لا تتحرج عن اللف والدوران والمغالطة بقصد تشويه القضية العمانية والنيل من سيادتها واستقلالها وواقعها الواضح الصريح .

هذا عرض سريع وملخص للقضية العمانية منذ ان تعرضت عمان للغزو الاستعماري عام ١٥٠٧م ومن هذا العرض الموجز ، يستطيع المواطن العربي أن يلم بعض الشيء بتاريخ الكفاح العربي في عمان وبالويلات التى انصبت على الشعب العماني المجاهد وكيف صمد بوجه العدوان الاستعماري المتواصل ، وما قدم للذياد عن بلاده من دماء وضحايا وكيف تكالبت عليه قوى البغي والعدوان واستطاعت بما قامت به من عمليات حربية قمعية واسعة ان تجزىء بلاده وتحتل المناطق المهمة منها وتفرض عليه شريعة الغاب وحكم الحديد والنار .

ولننتقل من هذا العرض الى العدوان البريطاني الذى انصب على الشعب العماني عام ١٩٥٥م

العدوان البريطاني -١٩٥٥م

قلنا في مستهل هذا الكتاب ان دوافع العدوان البريطاني على عمان تنبثق عن موقع عمان الستراتيجي وعن ثروتها الطبيعية وبخاصة النفط الذي أثبتت التحريات الجيولوجية وجوده بكميات تجارية كبيرة في بعض المناطق العمانية .

ولقد تأيد الان ، وبعد جميع المراحل العدوانية التي تعرضت لها عمان ، ان بريطانيا لم تكن تهدف من وراء عدوانها المتواصل على شعب عمان المكافح ، وتلتزم الخارجين على أرادته من الخونة والعملاء أمثال سلطان مسقط وغيره من المرتزقة ، الا الى السيطرة على عمان واستثمار ثرواتها الطبيعية والتحكم بموقعها الستراتيجي ، ولو لم يكن الامر كذلك لوقفت باطماعها عند حد استيلائها على مناطق الساحل ولاكتفت من الغنيمة بما استطاعت احتلاله ولما حاولت وبشكل اجرامي الاستيلاء على القسم الداخلي من عمان الخاضع لحكم الامامة .

ولنتبسط في البحث من هذه الناحية ، لنجلو طبيعة العدوان البريطاني واسبابه واغراضه ، والنتائج التي انتهى اليها ، وما تحمل الشعب العماني جراء ذلك من اعباء وتضحيات .

ففي عام ١٩٥٣ وقع سلطان مسقط العميل اتفاقا املته عليه

شركة بريطانية تابعة لشركة نفط العراق وانتحلت لنفسها اسم «شركة التطوير البترولي المحدودة » ـ عمان ـ .

وبعد توقيع السلطان العميل على ذلك الاتفاق ، شرعت الشركة في اعداد جيش تعهدت هي بتنظيمه والانفاق عليه وجعلته شكليا تابعا للسلطان ولكنها احتفظت فعليا بحق الاشراف عليه ووضعته تحت أمرة القيادة البريطانية ، وكخطوة أولى لاستخدام هذا الجيش في عمليات غزو وعدوان على عمان ، قذفت به عام ١٩٥٤م الى شرقي منطقة مسقط لتدريبه ولتزويده بالعتاد والاسلحة !..

ثم تلا ذلك ان اتخذت سلطات الاستعمار في مسقط من بعض المناطق القريبة من ميدان العمليات في عمان قاعدة لهـــذا الجيش ، وكانت الخطة التي بيتها المستعمرون له ان يشن حربا مفاجئة على عمان للاستيلاء على المناطق النفطية منها .

وبدأت خطوط العدوان تظهر شيئا فشيئا ، وتبين انالاتفاقية التي أملتها شركة النفط البريطانية على سلطان مسقط الخائن ، لم تقتصر على منح الشركة حق التنقيب عن النفط في الاراضي الواقعة تحت نفوذ السلطنة الاستعمارية ، انما تمنحها حق التنقيب حتى في الاراضي الداخلية التابعة لامامة عمان ، في حـــين ان المستعمرين يعرفون وشركة النفط تعرف ان نفوذ سلطان مسقط لايتجاوزحدود المناطق التي يسيطر عليها بحماية الحراب الاستعمارية ، وان امامة عمان تتمتع باستقلالها التام كما اعترفت بذلك في أكثر من مناسبة وان لاحق لكائن كان ان يخول اية شركة استعمارية حق التنقيب عن النفط في أراضيها ، ولكنه منطق الاستعمار واسلوبه في الغـــزو وطريقته في العدوان .

وهكذا ، وحين استكمل سلطان مسقط العميل أسباب العمالة

وتأكد ان الجيش الذي اعدته شركة النفط بات قادرا على غزو عمان واحتلالها ، بدأ زحفه بقيادة نفر من الضباط الانكليز على عمان .

ومرة أخرى ، تعرض الشعب العماني الى عدوان مسلح ، ومرة أخرى أيضا هب كالبركان وانفجر بوجه الاستعمار ، بقيادة الامام غالب بن علي ، ونشبت حرب تحررية سنة ١٩٥٧ ابلى فيها الشعب العماني فاحسن البلاء ، واستطاع بما اوتي من عزم وصلابة وايمان ان يدمر القوات المعتدية ويوقع فيها الهزيمة وينزل بها خسائر فادحة ويحرر قسما كبيرا من المناطق العمانية التي كانت محتلة من قبل الاستعمار .

وظلت قوات الامام المجاهدة تمشي من نصر الى نصر ، بينما كانت قوات الاستعمار وعلى رأسها السلطان العميل واسياده الضباط الانكليز ، تتخبط في قتالها وتقدم كل يوم مزيدا من الخسائر بين قتلى وجرحى مع كثير من الاسلحة والمعدات الحربية .

وهنا ، وبينا كانت المعركة على أشدها والقتال في عنفوانه ، أدرك السلطان العميل ان عاقبته ستكون سيئة اذا ما ظلت الحال على ذلك المنوال **فلم يجد بدا من أن يطير الى لندن ، الى عاصمة أسياده الانكليز يستجديهم العطف والمساعدة ويستعديهم على الشعب العماني الذي أوشك ان يطبق عليه ، ويضع أمامهم وخامة المصير اذا ما انتصر الشعب العماني واحتل مسقط والمناطق المحتلة من قبل السلطات الاستعمارية .**

واستجاب الانكليز لعميلهم الخانع الذليل ، واستنفروا حملة

عسكرية كبرى وجهت الى عمان ، وشنوا اعنف عدوان على الشعب العماني من البر والبحر والجو ، وشهد التاريخ ، تاريخ الانسانية ولاول مرة معركة غير متكافئة ، معركة فرضت على شعب حر أعزل لايملك من اسباب القتال الا شعوره بالكرامة وايمانه بالحق واستعداده على التضحية في سبيل الاستقلال ، في حين كان الجانب الاخر ، جانب المستعمرين يخوضها بقوى كثيرة مدججة باحدث انواع الاسلحة وتعززها قوات جوية وبحرية بكل ما لديها من قنابل مدمرة ومحرقة وصواريخ لاتبقي ولا تذر .

ثورة ١٩٥٧م

ق ت ۷۵۹/۲

كانت نتيجة المعركة التي نشبت بين الشعب العماني المجاهد وبين قوات الاستعمار في أعقاب العدوان الانكليزي عام ١٩٥٥ ، ان طرأ على الموقف تطور لصالح المستعمرين فاعادوا احتلال المدن العمانية التي حررتها اقوات الامام ، وذلك بعد ان عززت بريطانيا قواتها ونقلت التي حررتها قوات الامام ، وذلك بعد أن عززت بريطانيا قواتهاونقلت اليها امدادات عسكرية هائلة من كينيا وبعض القواعد الاستعمارية

وازاء هذا التطور ، وتبعا لتصميم الشعب العماني على مقاومة الاستعمار ، فقد استجمع الشعب قواه وعبأ نفسه من جديد ، وفي فجر الثامن عشر من تموز عام **١٩٥٧** اعلنها ثورة عارمة عاتية على الاستعمار، ما يزال لهيبها يتصاعد حتى الان وسيظل كذلك حتى يطرد المستعمرين الغزاة ويحرر عمان الكبرى بكل حدودها الطبيعية وجبالها وسهولها وشطآنها وموانيها •

ولقد قابلت بريطانيا ثورة شعب عمان هذه وما تزال بكل ما لديها من أوزار الحرب واسباب القمع والابادة ، ولم تترك سلاحا خفيفا كان أم ثقيلا الا واستعملته لاخماد جذوة الثورة العمانية الملتهبة ولكسر شوكة الكفاح العربي المتعاظم في هذا البلد العربي الامين •

والى جانب هذا كله ، فقد حاولت بريطانيا أن تتنصل من تبعة العدوان الوحشي على عمان ، وحرصت على أن لا تدع ثغرة واحدة قد تتسرب منها أنباء عملياتها الحربية الواسعة في عمان الى الخارج ، وأنكرت امام الرأي العام العربي والعالمي انها استخدمت في عدوانها هذا قواتها الحربية ضد الشعب العماني ..

ولكن العمليات العسكرية الاستعمارية كانت من السعة والضخامة بحيث لم تستطع سلطات الاستعمار الحيلولة دون تسربها الى الخارج ، وكانت الانباء التي نشرت في بعض الصحف الاجنبيـــة بما في ذلك صحف بريطانيا نفسها قد كذبت المستعمرين ودمغتهم بالجرم المشهود ، ومن ذلك ما نشرته صحيفة (نيويورك تايمس) الامريكية حيث قالت :

« **ان القوات البرية البريطانية أخذت تتقدم داخل ســلطنة مسقط وعمان لحماية السلطان من الامام وان السيارات المصفحة تنقل الان بالطائرات من عدن الى ميدان العمليات الحربية** » .

وفي ٢٠ من شهر تموز ١٩٥٧م ، أي بعد انطلاقة الثورة العمانية بيومين ، كتبت صحيفة التايمس اللندنية تقول :

« ان القوات البريطانية اشتبكت مع (١٥٠٠) من رجال القبائل العمانية وقامت الطائرات البريطانية بغارات جوية على ضواحي العاصمة العمانية » .

وتداولت وكالات الانباء العالميــة فيما بعد انباء العمليـــات العسكرية الاستعمارية في عمان ، حيث قامت الطائرات البريطـانية النفاثة خلال شهر آب من العام نفسه بالاغارة على أجزاء اخرى من

عمان ، بينما نقلت الى عمان قوات برية أخرى للتغلب على كفاح الشعب العماني •

ثم توالت الانباء العالمية تؤكد للرأي العام العالمي وحشية المستعمرين وتشهد على عدوانهم الغادر على عمان ، ومع امتداد الكفاح العربي في عمان كانت الصحف الاجنبية تواصل نقل الانباء عما يجري في عمان على ايدي المستعمرين •

فلقد نشرت صحيفة « نيويورك تايمس الامريكية نبأ قالت فيه:

« ان فصيلتين من القوات الجوية العسكرية التابعة للاسطول الجوي الانكليزي في الملايو ، قد أمرتا بالاتجاه الى مسقط ، وقد وصلت الفصيلة الاولى الى مسقط في شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٨ وستصل الثانية في شهر كانون الثاني ١٩٥٩م

وعادت النيويورك تايمس في عددها الصادر يوم ٢١ تموز ١٩٥٨ فقالت :

« ان القوات البريطانية في الخليج العربي قد أخذ في تعزيزها وان الفيلق البريطاني الرابع والعشرين قد اتخذ له قواعد في البحرين بعد ان نقل من كينيا ، بينما قامت بريطانيا بفرض حصار على جميع المنافذ المؤدية الى عمان الداخلية وضربت الحقول والقنوات من الجو بشدة » •••

والواقع ، فان هذه الحقائق الصريحة عن عدوان بريطانيا على عمان ، لم تكن مجرد انباء صحفية ، بل ان الحكومة البريطانية نفسها اعترفت بهذا العدوان المسلح وقد ورد اعترافها على لسان

وزير خارجيتها مستر سلوين لويد اثناء مناقشة موضوع عمـــان في البرلمان البريطاني حيث قال :

« لقد صدرت الاوامر الى الطائرات البريطانية النفاثة بالقـــاء قنابلها على تجمعات القبائل الثائرة في عمان الوسطى » !..

كل هذا ، يكفي لالقاء اضواء على طبيعة العدوان البريطاني على عمان ويوضح الاساليب التي مارسها الاستعمار لاخضاع الشعب العماني، والوسائل الحربية الضخمة التي استعملها للسيطرة على هذا الجزء العربي المكافح .

ولكن عبثا ما يحاول ، وهيهات ان يصل الى ما يريد ، فالشعب الذى استطاع أن يواصل ثورته منذ عام ١٩٥٧ حتى الان ، ويقـدم مزيدا من القرابين والاضاحي على مذبح الكرامة والحرية والاستقلال مايزال وسيبقى قادرا على المضي في ثورته ولن يقف أو يتراجع حتى النصـر .

لقد حاولت بريطانيا ان تخدع الرأي العام العالمي وتصور له كون سلطنة مسقط هي السلطة الشرعية لعمان ، وان عميلها الخائن سعيد بن تيمور سـلطان مسقط هو الممثل لشعب عمان ، ولجأت في ذلك الى أحط الوسائل واخس الاساليب ، ومع هذا فقد فشـلت وخذلتها الوقائع والوثائق والاسانيد .

واستطاع الشعب العماني الملتف بولاء واخلاص حول قيادته المؤمنة المخلصة ممثلة بالامام غالب بن علي وبالصفوة من قادة جيش التحرير العماني ، استطاع أن يحبط محاولات المستعمرين ويرد

مكائدهم الى نحورهم ، وان يثبت للعالم اجمع ان مسقط ليست الا جزء من عمان ، وان سلطان مسقط ليس الا مطية استعمارية تافهة ، وان السلطة الشرعية لعمان الكبرى بما فيها مسقط بالذات منوطة بالامام وبحكومته الوطنية .

ولم يكن غرض بريطانيا من محاولتها تغليب سلطة مسقط على سلطة الامامة في عمان بالشيء المجهول لدى الشعب العماني ، فلقد كان معروفا ان بريطانيا ترمي من وراء ذلك الى جعل سلطانها المرتزق واجهة لعملياتها العسكرية العدوانية ، ولتوهم الرأي العام العالمي بأن ما يجري في عمان ، ليس بينها وبين الشعب العماني ، بل بين الشعب والحكومة المحلية في مسقط ، الامر الذى يضفي على العمليات العدوانية صفة داخلية ويلقي عن بريطانيا تبعة العدوان ومسؤولية الجرائم الوحشية التي ارتكبت ولم تزل ترتكب بحق الشعب العماني الابي .

ولكن حبل الخداع والكذب قصير ، وسرعان ما تصدت الحقائق لبريطانيا وفرضت نفسها عليها واوضحت للعالم أجمع طبيعة العدوان الاستعمارى على عمان .

ذلك انها لم تستطع ان تخدع حتى الصحفيين الذين عمدت الى استغلالهم لطمس حقيقة القضية العمانية ، بل انها لم تستطع الا ان تعترف بالجريمة داخل قبة البرلمان البريطاني .

فلقد كتب مستر « جيمس موريس » الصحفي البريطاني المعروف الذى رافق الحملة البريطانية العسكرية على عمان ، كتب يقول :

« انني لم أكن مقتنعا كل الاقتناع عن الشرعية التامة لعملنا ، فقد كان حق السلطان في اقصاء الامام موضوع نزاع ، ولا يمكن اطلاقا الادعاء بان موقف الجيش البريطاني من هذه المسألة كان موقفا بريئا كبراءة الاطفال أو بهذه البساطة .. »

وكتب السياسي الفرنسي المشهور المتخصص في الشؤون العربية والذى حاولت بريطانيا استغلال كتاباته لصالحها في قضية عمان ، كتب يقول :

« الواقع حتى عام ١٩٥٥م ان السيادة الفعلية لسلطان مسقط لم تكن تتخطى المنطقة الساحلية من عمان ، ولولا مساندة بريطانيا له لانهزم امام قوات الامام . »

وفي مقطع آخر قال السياسي الفرنسي :

« وفي عام **١٩١٥** ، عندما ثارت قوات الامام في حرب السنوات الست التي وقعت بين قوات الامام وحاكم مسقط والتي انتهت بتوقيع معاهدة « السيب » لم يستطع سلطان مسقط اخماد تلك الثورة الا بمساعدة القوات البريطانية الهندية ، وبقيت الثورة تزمجر وبقي السلطان خائفا قلقا حتى توقيع المعاهدة المذكورة عام **١٩٢٠م** تلك المعاهدة التي اعترفت للامامة بحقها في الاستقلال ، والجدير بالذكر ان أمام عمان كان قد اعترف به سيداً لامامة عمان المستقلة عام **١٩٢٨م** من قبل حكومة الهند التي كانت تمثل بريطانيا في منطقة الخليج العربي آنذاك » .

حتى في ندوة البرلمان البريطاني ، وحين نوقشت قضية عمان

لم تتمالك الحكومة الا ان تعترف بالعدوان ، على لسان وزير خارجيتها كما ذكرنا قبلا ، ولم تستطع ان تزعم بان العمليات العسكرية العدوانية كانت أشياء داخلية .

نخلص من هذا كله الى القول ان بريطانيا رغم تشبثاتها ومحاولاتها المستمرة لطمس القضية العمانية ، وتسترها وراء عميلها الخائن سلطان مسقط ، لم تستطع ان تخفي الحقيقة عن الرأي العام العالمي ، وهي رغم كل ما بذلته على الصعيد الدولي لانكار عدوانها الغادر على عمان لم تكن الا كالنعامة حين تدفن رأسها في الرمال وتتوهم ان الانظار لا تراها ، وقد تمضي في عدوانها على عمان ولا تتحرج ولكنها لن تصل الى ما تريد لان لشعب عمان ارادة وارادة الشعوب من ارادة الله .

صوت عمان يرتفع في الجامعة العربية

استطاعت القضية العمانية بفضل بطولة الشعب العماني المجاهد أن تخترق الطوق الاستعماري الذى ضربه الانكليز على عمان ، خشية ان تسرب الى البلاد العربية انباء عدوانهم عليها ، وتمكنت حكومة الامام ان توصل صوت عمان الى البلاد العربية وتطرح قضيتها على الصعيد العربي ، وتتصل روحيا بالشعب العربي في كل جزء من بلاد العروبة ، فكان لذلك تأثيره المباشر في استثارة الشعور العربي العام والهاب حماسة الجماهير العربية ضد العدوان الاستعماري الغاشم على عمان .

وكانت الخطوة الثانية التي خطتها عمان على الصعيد العربي للخروج بعمان من العزلة التي فرضها عليها الاستعمار ، وللالتقاء مع الرأي العام العربي والاتصال المباشر بدول الجامعة العربية ، ان طلبت امامة عمان الى الجامعة العربية قبولها في الجامعة كدولة عربية ذات سيادة ، وكان ذلك في اعقاب البيعة الشعبية التي عقدها الشعب العماني للامام غالب بن علي كرئيس لدولة امامة عمان عام ١٩٥٤ ، حيث أرسل الامام غالب شقيقه الشيخ طالب بن علي الى القاهرة وحمله رسالة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية تتضمن طلب الانضمام الى الجامعة .

ولقد عرض طلب عمان على اللجنة السياسية للجامعة العربية ، ثم صدر قرار عن مجلس الجامعة في الحادي عشر من كانون الاول ١٩٥٤ يتضمن الموافقة على قرار اللجنة السياسية التالي :

« احيطت اللجنة علما برسالة امام عمان واوصت بانتظار ماتقوم به الامانة العامة مستعينة بالدول الاعضاء من دراسات لامامة عمان » .

وعادت اللجنة السياسية في الثلاثين من آذار ١٩٥٥ الى بحث طلب امامة عمان ، ثم أصدر مجلس الجامعة قرارا بالموافقة على قرار اللجنة السياسية التالي :

« عنيت اللجنة بطلب عمان الانضمام الى جامعة الدول العربية ، وتوصي بان يؤجل الموضوع الى اجتماع قادم استكمالا لعناصره » .

وفي الرابع عشر من ايلول ، أصدر مجلس الجامعة قرارا آخر بالموافقة على قرار اللجنة السياسية الذي يطالب دول الجامعة بالعمل على تسهيل انضمام الدول العربية المستقلة الى الجامعة وخاصة امامة عمان ، وفيما يلي نص القرار :

« رغبة من مجلس جامعة الدول العربية في تسهيل السبل امام البلدان العربية المستقلة للانضمام الى جامعة الدول العربية ، يرحب المجلس بطلب امامة عمان الانضمام الى عضويته ويقرر دعوة الدول العربية الاعضاء التي لم تبد بعد رأيها في الموضوع لتكوين وجهة نظرها فيه ، على أن تعرض هذه الدول رأيها في مجلس جامعة الدول العربية في دورته القادمة لكي يتخذ قرارا حول انضمام الامامة الى الجامعة » .

في اجتماع مجلس الجامعة العربية في دور انعقاده العادي السابع والثلاثين العمليات العدوانية الاستعمارية على عمان والحت امامة عمان على الجامعة العربية بالاهتمام في موضوعها والعمل على نصرتها ، عادت اللجنة السياسية للجامعة ودرست مرة أخرى طلب انضمام عمان للجامعة ، ثم أصدر المجلس في اليوم المذكور قرارا بالموافقة على قرار اللجنة السياسية التالي :

« نظرت اللجنة السياسية مذكرة الامانة العامة بشأن امامة عمان وتفوض الامين العام في تاليف بعثة ثلاثية تمثل الجامعة للاحاطة بالاحوال في منطقة عمان وبذل المساعي لدى المسؤولين فيها وتقديم تقرير عن نتيجة سعيها الى مجلس الجامعة العربية في دورته القادمة ، وتوصي الدول الاعضاء بالتعاون على تيسير مهمة البعثة » .

وحين تطورت الاحداث في عمان أصدرت اللجنة السياسية العربية في الثاني والعشرين من ايلول من نفس السنة قرارا هذا نصه:

« استعرضت لجنة الشؤون السياسية قضية امامة عمان وتطور الاحداث فيها منذ العدوان البريطاني على استقلالها وسيادتها ورأت أن توصي بما يأتي :

١ ـ ان تواصل الدول الاعضاء مساعيها حتى تسترد امامة عمان حقوقها وحريتها .

٢ ـ أن توجه حكومات الدول الاعضاء مندوبيها لدى الامم المتحدة الى الاشارة لهذه القضية وما تعانيه امامة عمان في الوقت الحاضر امام الجمعية العامة في دورتها المقبلة .

٣ ـ ان تواصل الامانة العامة مساعيها لتنفيذ قرار مجلس الجامعة في جلسته المعقودة يوم ١٢ نيسان ١٩٥٦ .

وفي الثلاثين من آذار عام ١٩٥٧ صدر عن الجامعة العربية قرار بشأن البعثة التي ازمعت ارسالها الى عمان بناء على توصية اللجنة السياسية وفيما يلي نص القرار :

« احيطت اللجنة علما بما ورد في مذكرة الامين العام بشأن البعثة الثلاثية المقرر ايفادها الى منطقة امامة عمان ، وباقتراح وزارة

خارجية الجمهورية السورية تأليف لجنة من الدبلوماسيين والخبراء العرب لزيارة الامارات والمناطق العربية المسماة بالمحميات ودراسة أحوالها العامة وتقديم تقرير مفصل عنها ، ورأت اللجنة ان تتابع الامانة العامة مراقبة الاحوال في هذه لبلاد حتى يتيسر ايفاد البعثة متى سمحت بذلك الظروف القائمة في هذه المناطق . »

وفي الثاني عشر من شهر ايلول ١٩٥٧ اصدر مجلس الجامعة العربية قرارا وافق فيه على توصية اللجنة السياسية التالية :

« قيام الدول الاعضاء بعمل جماعي مشترك وذلك بطلب عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن للنظر في هذه القضية ووقف تدخل القوات العسكرية البريطانية ضد امامة عمان بوصفه مهددا للسلم والامن في الشرق الاوسط ومخالفا لاحكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة »

وفي شهر نيسان من عام ١٩٥٨ أصدر مجلس جامعة الدول العربية القرار التالي :

« يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الاتية »

« نظرت لجنة الشؤون السياسية لمجلس جامعة الدول العربية قضية امامة عمان وتطوراتها ، واللجنة اذ تؤكد حق شعب عمان في ممارسة أسباب سيادته واستقلاله ، تستنكر استمرار العدوان البريطاني على أراضيه وتدعو حكومات الدول الاعضاء الى مؤازرة الشعب العماني العربي بشتى الوسائل في كفاحه المشروع العادل ، وتقرر احالة القضية الى وفود الدول الاعضاء لدى الامم المتحدة لاتخاذ الموقف الملائم لاثارتها في الامم المتحدة بالتعاون مع المجموعة الاسيوية الافريقية » .

وفي الحادى والثلاثين من شهر آذار ١٩٦٢ ، اشتركت عمان اجتماع مجلس الجامعة العربية في دورانعقاده العادي السابع والثلاثين الذى انعقد في مدينة الرياض ، وقد مثل عمان في هذا الاجتماع وفد عماني برئاسة سيادة الامام غالب بن علي امام عمـــان ، والقـــى في الاجتماع كلمة ضافية تناول فيها قضية عمان وشرح ملابساتها وعكس الاعباء التي ينهض بها شعب عمان في سبيل الاستقلال ونوه بالـــدور الذى مارسته الجامعة لدعـــم كفاح عمان وتقريبه من النصر ، وفي الصفحة التالية نص كلمة الامام :

كلمة سيادة الأمام غالب
في
أجتماع مجلس جامعة الدول العربية

معالى رئيس المجلس الموقر

السادة رؤساء واعضاء الوفود المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يسعدني أن أقف بينكم شاكرا لمعالي الامين العام لمجلس الجامعة الموقر والسادة رؤساء وأعضاء الوفود الكرام أن أتاحوا لى هذه الفرصة السعيدة ، ومقدرا لشعوركم النبيل ، وعطفكم على قضية عمان احدى القضايا التي تواجه عالمنا العربي ، والتي تقاسى ظلم وجور الاستعمار البريطاني البغيض .

ايها السادة :

أنتهز هذه الفرصة لابادلكم التهنئة بمناسبة سعيدة عزيزة علينا نعتبرها عيدا قوميا لنا نحن معشر العرب . هذه المناسبة هي اتفاقية وقف اطلاق النار في الجزائر التي هي الخطوة الاولى في سبيل استقلال ذلك البلد المناضل المكافح ، الذى استطاع بفضل كفاح أبنائه وجهادهم المقدس ، ومساندة الدول العربية له ، أن ينتزع حقه ويرغم الاستعمار على الرضوخ لارادته ، والتسليم له بحقوقه ، واني ابتهل الى الله العلي القدير أن يحقق لفلسطين العزيزة ، وللجنوب العربي المكافح ما تحقق للجزائر الشقيقة من انتصار ، وأن يأتي اليوم الذي نرى فيه بلاد العرب من المحيط الى الخليج وقد طهرت وحررت من المستعمر الغاصب ، وأن يعود كل شبر مغتصب من أرض العرب الى أبناء العرب وما ذلك على الله بعزيز .

أيها السادة الافاضل :

اسمحوا لي أن أعرض على مسامعكم ما يواجهه جزء من وطنكم العربي الغالي ، شاءت الاقدار أن يكون فريسة لعدو ظالم وخصم عنيد قاسى منه العالم العربي مر العذاب .

هذا الجزء العزيز هو امامة عمان التي تقاسي اليوم وهي صابرة من المستعمر وأهواله ما يعجز عن وصفه اللسان ، فمنذ ان وطئت قدم المستعمر البغيض أرض وطننا العزيز وهو يسوم أبناء عمان سوء العذاب ، ويحاول جاهدا استغلالهم واخضاعهم بقوته وجبروته ،

وسلب خيرات بلادهم وتشريدهم واستنزاف مواردهم .

لقد حاول المستعمر الغاصب بكل ما اوتي من حيلة ودهاء أن يطمس عروبة عمان وشخصيتها بشتى أساليبه المنكرة المعهودة فقتل الشيوخ قبل الشباب ، ويتم الاطفال ، ورمل النساء ، وشرد العوائل ، وبذر بذور الشقاق بين أهل البلد الواحد المتمسك بحقه الشرعي في بلده ، وأطلق الاستعمار البريطاني أيدي زبانيته وعملائه لاغتصاب ما تقع يدهم عليه .

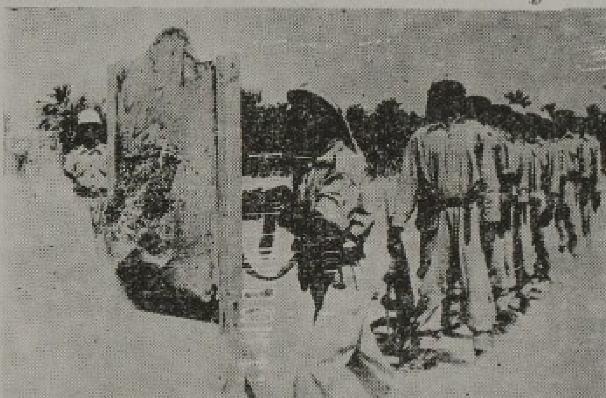


فصيل من جيش التحرير العماني يتلقى تدريبياً عملياً

لم يكتف المستعمر الظالم بما تقدم ، بل أخذ بقصف القرى والمدن والمدنيين الآمنين في عمان بقنابل طائراته وصواريخه المحرقة مما أدى الى ازالة قرى كاملة من الوجود .

أيها السادة :

ان قوى الشر الغاصبة في عمان تحاول جاهدة ازالة عمان عن خريطة الوجود بشتى الوسائل ، فلجأت الى أبشع الاساليب في تجويع الاهالي واضطهادهم ، وفرض جنسية مزيفة عليهم وتعذيب وتشريد المواطنين وطـردهم من بلادهم اذا ما أبدوا معارضتهم لاجراءاتهم التعسفية الصارمة .



فصيل آخر من جيش التحرير العماني أثناء التدريب

ان شعب عمان الذي يبلغ ثلاثة ملايين من العرب المؤمنين بربهم وبحرية بلدهم مهددين بالفناء والتشريد والموت جوعا يسترحمكم ويناشدكم أن تمدوا له العون وتساندوه في محنته وكفاحه ونضـاله المشرف ضد قوى الشر التي تحاول القضاءعليه وتخلق منه مشكلةلاجئين

اخرى • هذا الشعب الذي آلى على نفسه أن يدافع عن وطنه حتى ينال استقلاله ويحافظ على ثرواته الطبيعية التي وهبها الله له ليكون خيرها له وللامة العربية جمعاء •

ايها السادة :

فيما يلي أود ان أذكر ما استطاع اخوانكم ابناء عمان انجازه ضمن امكانياتهم البسيطة وذلك بالرغم من حصار العدو لأراضيه وتقييده لحـــريته :

١ ــ في المجال العسكري :

استطاع عدد كبير من الشباب المناضل في عمان أن يحصل على قسط جيد من التدريب العسكري واستخدام الاسلحة الحربية الحديثة والقيام بالعمليات الحربية والاشتباك المباشر ، وهم يقومون في الوقت الحاضر بأعمال جبارة ضد قوى الاستعمار الغـاشم ويلقنونه دروسا في البطولة والدفاع عن الاوطان ، وينزلون بالعدو افدح الخســـائر ويشلون نشاطه ، وقد أجبروا العدو بالكف عن عمليات التنقيب عن البترول بالرغم من تأكدهم من وجود هذه الثروة في أرض عمـــان المجاهدة • ومما يجدر ذكره هنا أن أبناء عمان يجدون في هذا البلد وحكومته السنية من المساندة في شتى المجالات ما يجعلني أتقدم بوافر الشكر والتقدير لهذا الشعور الوطني من ملك هذه البلاد وولى عهده وشعبه نحو الشقيقة عمان •

٢ ـ في مجال التعليم :

ان امامة عمان جادة في تعليم وتخريج أكبر عدد ممكن من الطلبة الابتدائية بمدرسة خاصة بهم في الدمام والعمل على الحاقهم بالمعاهد العسكرية في الدول العربية الشقيقة ، وسيتخرج هذا العام عدد لا بأس به ينتظر أن يكون له شأن في المشاركة في تحرير البلاد والنهوض بها .

٣ ـ في المجال الدستورى :

لقد تم انشاء مكتب استشاري لامامة عمان يوجد بعض اعضائه داخل عمان ، وهم على اتصال دائم بمقر الامامة الحالى في الدمام ، والبعض الاخر خارج عمان ، وكل منهم يبذل قصارى جهده ويتعاون مع الامام بقدر الامكان في سبيل نصرة قضية بلادهم العادلة والمحافظة على حق الامامة الشرعي في عمان .

أيها الاخوة :

يلمس مجلسكم الموقر مما تقدم ، موجزا عن قضيتنا التي هي قضية العرب جميعا ، وانكم لستم بحاجة لمن يستحثكم ويستثيرهممكم، فأنتم حين تعملون من أجل تحرير عمان ، انما تعملون من أجل تحرير جزء من وطنكم العربي ، وانما تطردون المستعمر من نقطة يحاول تثبيت أقدامه عليها ليعتدي منها على كل جزء عربي متحرر ،

وليت منها الدسائس والخلافات بين العائلة العربية .

وختاما أرجو الله العلى القدير أن يسدد خطاكم في كل ما من شأنه توحيد كلمة العرب وجمع صفوفهم ومحاربة الاستعمار الغاشم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

صدى كلمة الامام غالب بن علي
في اجتماع مجلس الجامعة العربية

أحدثت كلمة سيادة الامام غالب بن علي في اجتماع مجلس الجامعة العربية الذين انعقد في الرياض ، تأثيرا بالغا وعميقا في نفوس رؤساء واعضاء وفود الدول العربية ، وكان لها صدى طيب الوقـع في الاوساط السياسية العربية ، نظرا لما تضمنته من صراحة في تبسيط الامور ووضوح في الاهداف الوطنية والقومية التي يتطلع اليها شعب عمان من وراء كفاحه الدامي ضد الاستعمار وعملائه المـرتزقة .

ولقد قوبلت كلمة الامام بما كانت جديرة به من تقـديـر واستحسان داخل الجامعةالعربية وخارجها ، وكانت العواطف الاخوية النبيلة التي أعربت عنها وفود الدول العربية في ذلك الاجتماع ، ابلغ تعبير عن عمق الشعور العربي العام بأهمية الكفاح العربي في عمان وبضرورة مساندته ودعمه بكل أسباب المقاومة ليصل الى أهـدافه السامية .

ثم لم تلبث هذه العواطف الكريمة ان استحالت عملا ايجابيـا

صدى كلمة الامام غالب بن علي

في اجتماع مجلس الجامعة العربية

أحدثت كلمة سيادة الامام غالب بن علي في اجتماع مجلس الجامعة العربية الذين انعقد في الرياض ، تأثيرا بالغا وعميقا في نفوس رؤساء واعضاء وفود الدول العربية ، وكان لها صدى طيب الوقع في الاوساط السياسية العربية ، نظرا لما تضمنته من صراحة في تبسيط الامور ووضوح في الاهداف الوطنية والقومية التي يتطلع اليها شعب عمان من وراء كفاحه الدامي ضد الاستعمار وعملائه المرتزقة .

ولقد قوبلت كلمة الامام بما كانت جديرة به من تقدير واستحسان داخل الجامعةالعربية وخارجها ، وكانت العواطف الاخوية النبيلة التي أعربت عنها وفود الدول العربية في ذلك الاجتماع ، ابلغ تعبير عن عمق الشعور العربي العام بأهمية الكفاح العربي في عمان وبضرورة مساندته ودعمه بكل أسباب المقاومة ليصل الى أهدافه السامية .

ثم لم تلبث هذه العواطف الكريمة ان استحالت عملا ايجابيا

ومشاركة حية في معركة الشرف والحرية التي يخوضها شعب عمان المجاهد ، وذلك في القرارات التالية التي اتخذتها الجامعة العربية بعد ذلك الاجتماع .

« يقرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية الاتية :

« نظرت اللجنة السياسية قضية امامة عمان وما جد عليها من تطورات ، وستمعت الى ما أدلى به سيادة الامام غالب بن علي من بيانات وتقرر ما يأتي » :

١ – أن تؤيد الدول الاعضاء بكافة الوسائل كفاح الشعب العماني للتمتع باستقلاله وتحرير أراضيه .

٢ – حث الدول الاعضاء على المبادرة الى تقديم المعونات المالية والمادية الى المكافحين العمانيين طبقا لقرار مجلس الجامعة رقم١٥٥٥ بتاريخ الثالث من آذار ١٩٥٩م وان تقوم الامانة العامة بالاتصال بالدول الاعضاء لوضع هذا القرار موضع التنفيذ .

٣ – تأييد عرض القضية على لجنة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب غير المستقلة .

تمثيل عمان في الجامعة العربية
عند بحث القضية العمانية

وقدمت امامة عمان الى الجامعة العربية طلبا لتمثيل الامامة في اجتماع مجلس الجامعة العربية عند بحث القضية العمانية ، فأصدر مجلس الجامعة قرارا بالموافقة على توصية اللجنة السياسية التالية :

« احاطت اللجنة السياسية بطلب سيادة امام عمان حضور ممثل الامامة اجتماعات الجامعة بوصفه مراقبا ، وتوصي اللجنة بحضور ممثل امامة عمان عند مناقشة القضية . »

صوت عمان يرتفع مرة ثانية في جامعة الدول العربية

مرة أخرى عاد صوت عمان وارتفع في الجامعة العربية عند انعقاد مجلس الجامعة في القاهرة خلال شهر نيسان من عام ١٩٦٣ ، حيث القى ممثل امامة عمان في اجتماع المجلس الكلمة التالية :

السيد رئيس المجلس الموقر ، السادة رؤساء وأعضاء الوفود المحترمين :

يسرني ويسعدني قبل أن اتحدث اليكم عن قضية عمان أن أشكر لمعالي الامين العام للجامعة العربية الموقر والسادة رؤساء الوفود والاعضاء المحترمين جهودهم المباركة في خدمة القضايا العربية التي تهم الشعب العربي في جميع انحاء الوطن العربي من المحيط الى الخليج ، وأعني وحدة الهدف من أجل تحرير ورفعة الامة العربية وعزتها ووحدتها العربية الشاملة .

أيها السادة ـ في العام الماضي وقف وفد عمان على هذه المنصة يهنئكم ويهنيء الشعب العربي في جميع انحاء الوطن العربى الكبير بأول اشارة من اشارات النصر لشعب الجزائر البطل وهي اتفاقية

وقف اطلاق النار بين الجزائر وفرنسا وما أعقب ذلك من تحقيق ارادة الشعب الجزائرى في نيل حريته وعزته واستقلاله .

واليوم أيها السادة اقف بينكم باسم الشعب العماني المكافح لاهنئكم واهنيء نفسي واهنيء الشعب العربي كله بالانتصارات المتتالية التى حققها الشعب العربى في الفترة الاخيرة ، فكانت ثورة الشعب اليمني الخالدة ، وثورة شعب العراق المجيد ثم جاءت ثورة الشعب السوري الشقيق ، فكانت هذه الثورات الثلاث ليست انتصارا لشعب اليمن وشعب العراق وشعب سوريا فحسب ، بل انتصارا لارادة الشعب العربي كله من المحيط الى الخليج .

أيها السادة :

انتهز هذه الفرصة لارفع لمقامكم تحيات وشكر الامام غالب بن علي امام عمان ورئيس مجلس قيادة الثورة العمانية واعضاء مجلس الثورة المجاهدين .

أيها السادة الافاضل :

اسمحوا لي أن أعرض على مسامعكم ما يواجهه جزء من وطنكم العربي الذي شاءت الاقدار أن يكون مطمعا للاستعمار البريطاني البغيض ومسرحا لعدوانه الأثيم . هذا الجزء العربي هو عمان التي قاست وما زالت تقاسي من المستعمر منذ وطئت أقدامه أرض عمان الطاهرة صنوف العذاب وألوان التنكيل والارهاب والسيطرة والتحكم وسلب الخيرات واستنزاف موارد البلاد ومحاولة السيطرة على المواقع

الاستراتيجية في شرق الجزيرة العربية ، لقد حـاول الاسـتعمار البريطاني أن يطمس عروبة عمان وشخصيتها بكل ما أوتي من وسائل الدس والارهاب ، فبذر بذور الشقاق وأقامها حربا شعواء على الشعب العماني المناضل ، فقتل الشيوخ والاطفال وأرمل النسـاء ولم يكتف بذلك بل قصف سلاح الطيران البريطاني بالقنابل الحارقة المـدن والقرى الآمنـة التي لا يمكن أن تعتبر بأي حال من الاحوال من الاهداف العسكرية .

ولكن شعب عمان الباسل لم يستسلم لهذا العدو الغادر بل هب منذ اللحظة الاولى للدفاع عن حريته المسلوبة وكرامته المهدورة .

ان قوات الشر الباغية لن تستطيع محو عمان من خريطة الدنيا مهما لجأت الى أبشع وسائل الاضطهاد والتعذيب وفرض الجنسيات المزيفة على الشعب العماني وطرد المواطنين من بلادهم اذا ما عارضوا هذه الاجراءات الهمجية التي لا تمت الى قانون او عرف ، لان شعب عمان مؤمن بنفسه وبقضيته العادلة وعلى استعداد لان يتحمل أضعاف ما تحمله في سبيل عزته وكرامته التي هي عزة العرب جميعا ، فالشعب العربي شعب واحد يسعى لهدف واحد هو تحرير جميع اجـزاء الوطن العربي لتلتقي ارادة الشعب العربى كله في وحدة عربية شاملة

أيها السادة :

باسم الشعب العربي الذى يجاهد ضد الاستعمار البريطـاني في عمان ، وباسم هذا الشعب الذى يهدده الاستعمار بالفناء والتشريد والموت جوعا ، أناشدكم وأستصرخكم ان تمدوا له يد العون والمناصرة ، وتساندوه في محنته ونضاله المشرف ضد قوى الشر والبغي التـي

تحاول القضاء عليه لتخلق منه مشكلة لاجئين أخرى . لقد عاهد الشعب العربي في عمان ، عاهد الله وآلى على نفسه أن يدافع عن وطنه وعروبته وأن يحافظ على ثرواته الطبيعية حتى يعود خيرها على الامة العربية جمعاء .

أيها السادة :

في الوقت الذى يواصل فيه المجاهدون العمانيون مقاومتهم الباسلة ضد سلطات الاحتلال الغاشم وضد العملاء المأجورين الذين باعوا أوطانهم وعروبتهم وتحالفوا مع هذا العدو اللئيم . في هذا الوقت نرى القضية العمانية وقد تحقق لها على الصعيدين العربي والدولى نجاحا ملحوظا بفضل الجهود المخلصة التي يبذلها المخلصون من أبناء الشعب العماني وزعمائه الاحرار .

واذا كان الموقف السياسي بالنسبة للقضية العمانية قد أحرز بعض النجاح فان الامل عظيم في أن يحرز نجاحا أكبر في المجال الدولى والعربي على السواء لان قضية عمان في أمس الحاجة الى تضافر الجهود وهمة المخلصين من أبناء الامة العربية الابية ونحن نرجو ان تنال قضية عمان عند عرضها على الجمعية العامة للامم المتحدة في الدورة القادمة من التأييد ما يكفل لها الحصول على قرار عادل يؤيد حقها في الحرية والاستقلال .

كذلك نأمل من مجلسكم الموقر أن يتخذ الخطوات العملية الفعالة التي تكفل للشعب العماني المضي في طريق الكفاح والنضال ، فما يزال الشعب العمانى في أمس الحاجة الى الدعم والمؤازرة من جانب الحكومات العربية الممثلة في مجلس جامعة الدول العربية .

كما انه ليس بخاف على الامانة العامة لجامعة الدول العربية أن اجتماع الرياض الاخير الذى حضره وفد عمان برئاسة الامام غالب بن علي • وقد ألقى سيادة الامام غالب بن علي في هذا الاجتماع كلمة تضمن موقف الدول العربية الشقيقة من هذه القضية العربية ، كما أكد في بيانه حاجة عمان الى المساعدات المادية العاجلة لتستطيع مواصلة النضال ومقاومة جيوش الاحتلال العدوانية ودحرها وتخليص عمان من سيطرتها واطماعها ومخططاتها العدوانية لجعل عمان قاعدة عسكرية عدوانية موجهة ضد الشعوب العربية الشقيقة • وقد طالب سيادة الامام في اجتماع الرياض بمطالب محددة عاجلة لدعم كفاح عمان وتخفيف الضغط عن المجاهدين وتلخصت هذه المطالب فى الاتى:

(١) العمل على مساعدة عمان في انشاء مكتب لها في نيويورك يتولى شرح القضية العمانية لاعضاء هيئة الامم المتحدة ووفود العالم أجمع •

(٢) تنفيذ القرارات التي سبق أن أصدرتها الجامعة العربية في دورتها السابقة لمساندة عمان ماديا ومعنويا بأن ترصد كل دولة شقيقة في البند الثاني من ميزانيتها مبلغا دائما لعمان ، كما وأن تخصص الاحاديث في الاذاعة وتعقد المقالات في الصحف لشرح مطالب عمان العادلة وحقها في حريتها واستقلالها •

(٣) اتخاذ الاجراءات المناسبة وبذل المساعي لدى الدول الصديقة لادراج قضية عمان في جدول أعمال الامم المتحدة في دورتها القادمة كما حدث في الدورة السابقة •

(٤) اتخاذ الاجراءات الفعالة ضد السلطات البريطانية وعملائها بالحد من فرض الجنسيات الملفقة على أبناء شعب عمان سعيا من تلك السلطات الى طمس الشخصية العمانية والكيان الشرعي لعمان •

(٥) فتح ابواب المعاهد العسكرية والكليات في الدول العربية امام أبناء عمان ليتمكنوا من تحصيل المواد العسكرية ونظم القتال مما يمكنهم من الوقوف امام قوى الشر والعدوان •

أيها السادة :

ان الشعب العربي في عمان يواصل جهاده في ظروف شاقة وصعبة ويقف في وجه عدو غادر يفوقه عددا وعدة ، فأمكانياته الضخمة واستعداداته العظيمة لاتتناسب مع الامكانيات البسيطة للمجاهدين العمانيين مما يسبب حالة نفسية بالغة الخطورة ، فاذا ما ترك الحال بدون علاج سريع حاسم ومساعدة فعالة من جانب اخوانه العرب فان ذلك سيؤثر حتما ليس على الوضع في عمان فقط بل انه سيكون له أكبر الاثر على حركة النضال العربي عامة •

كما اننا نلتمس من الدول العربية السماح للمتطوعين من أبناء العروبة للذود عن بلادهم عمان وضم سيوفهم مع سيوف أخوانهم العمانيين •

لقد شهدت الفترة الاخيرة معارك عنيفة غير متكافئة بين المجاهدين العمانيين وقوات الاحتلال ومع ذلك فقد أحرز المجاهدون فيها كثيرا من لانتصارات ولكن لايزال طريق الكفاح طويلا وشاقا ، فان تصميم شعب عمان العربي على مواصلة الكفاح رغم جميع الظروف وفي جو الارهاب الذي يحيط به ، فلم ترهبه جيوش الاستعمار وأساطيله

وحملاته الارهابية واجراءاته التعسفية ضد المواطنين الابرياء • ويكفي أن ننهي الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية ما حدث منذ أيام قليلة:

عندما قام ٤٥ من المعتقلين السياسيين الاحرار في سجن مسقط الاستعماري الرهيب بمحاولة للهرب بعد الاشتباك في معركة عنيفة مع حراس السجن متحدين بذلك السلطات الاستعمارية ومبرهنين للاستعمار وعملائه تمسكهم بحقهم وولائهم لوطنهم رغم الارهاب والتعذيب الوحشي الذى كانوا يتعرضون له • وقد أسفر هذا الاشتباك عن استشهاد اثنين من الاحرار وتمكن ثلاثة مجاهدين من الهرب والانضمام الى صفوف المجاهدين أما الباقون فقد القي القبض عليهم واعيدوا الى السجن •

وليس من شك في ان الشعب العربي في عمان قد أكد ويؤكد دائما عزمه وتصميمه على مواصلة الكفاح ، وهو يتطلع الى جامعة الدول العربية التي تضم أشقاءه في الدم والعقيدة والآمال والهدف ، يناشد مجلس الجامعة بأن يؤكد على أعضائه الكرام ضرورة دعم ثورته المسلحة على الصعيد المعنوي والصعيد المادى كما نصت بذلك المقررات السابقة التي اتخذها مجلس الجامعة العربية •

ونحب أن نشير الى قرارات مجلس الجامعة العربية في جلسته العادية التي عقدت في الرياض من العام الماضي وتنص هذه القرارات على ما يلي :

قضية امامة عمان :

يقرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية الآتية :

« نظرت اللجنة السياسية قضية امامة عمان وماجد عليها من

تطورات .. واستمعت الى ما أدلى به سيادة الامام غالب بن علي من بيانات » .

وتقرر ما يأتي :

(١) ان تؤيد الدول الاعضاء بكافة الوسائل كفاح الشعب العماني للتمتع باستقلاله وتحرير أراضيه .

(٢) حث الدول الاعضاء على المبادرة الى تقديم المعونات المالية والمادية الى المكافحين العمانيين طبقا لقرار مجلس الجامعة رقم ١٥٥٥ بتاريخ ٣ مارس آذار ١٩٥٩ وان تقوم الامانة العامة بالاتصال بالدول الاعضاء لوضع هذا القرار موضع التنفيذ .

(٣) تأييد عرض القضية على الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها السابعة عشرة .

(٤) عرض القضية على لجنة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب غير المستقلة .

ويقرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية بطلب سيادة امام عمان حضور ممثل الامامة اجتماعات الجامعة بوصفه مراقبا .

وتوصي بحضور ممثل امامة عمان عند مناقشة القضية .

القضية العمانية على الصعيد الدولي

في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة

في الثاني عشر من شهر ايلول عام ١٩٥٧ ، أصـــدر مجلس الجامعة العربية قرارا أعلن فيه موافقته على توصية اللجنة السياسية للجامعة بقيام الدول العربية الاعضاء في الجامعة بعمل جماعي مشترك وتقديم طلب الى مجلس الامن الدولي لعقد جلسة عاجلة للنظر في قضية عمان والعدوان البريطاني عليها.

وحين تفاقمت عمليات العدوان الاستعماري البريطاني على عمان واشتدت وطأة الحملات الوحشية الارهابية على شعب عمان من قبل القوات الاستعمارية ، عادت الجامعة العربية الى بحث القضية العمانية وقرر مجلس الجامعة ارسال ممثل عن امامة عمان الى هيئة الامـــم المتحدة لكي يتخذ الخطوات اللازمة مع وفود الدول العربية لعرض قضية عمان على مجلس الامن .

وبعد ذلك تقدمت الدول العربية بمذكرة الى مجلس الامـــن لعقد جلسة مستعجلة تخصص لبحث قضية العدوان الاستعماري المسلح

على عمان ، وعقد مجلس الامن جلستين ثم قرر رفض ادراج القضية في جدول اعماله .

واتجهت الدول العربية وجهة أخرى ، وراحت تفكر باقصر الطرق لعرض القضية العمانية على الجمعية العامة للامم المتحدة .

وفي عام **١٩٥٧** نفسه سافر الى نيويورك ممثل عن امامة عمان واتصل هناك بالوفود العربية التي قامت هي أيضا باتصالات مع الوفود الاخرى ثم اتفق أخيرا على تأجيل عرض الطلب الى عام **١٩٥٨** .

وفي دورة الامم المتحدة التالية ، كررت الدول العربية محاولتها وجددت مساعيها لعرض القضية على الامم المتحدة ، وقد ساهم ممثلو امامة عمان في ذلك ولكن المساعي لم تثمر مع الاسف .

غير ان الوفود العربية لم تترك القضية ، ففي السادس من شهر تشرين الاول عام **١٩٥٨** عقد رؤساء الوفود العربية في الامم المتحدة اجتماعا برئاسة الامين لجامعة الدول العربية لبحث الخطوات اللازمة لاثارة القضية العمانية في الامم المتحدة ، الا ان الدراسة التي عكفت عليها الوفود العربية والاتصالات التي قامت بها حملتها على تأجيل عرض القضية الى الاجتماع التالي .

وفي تلك الاثناء تفاقم العدوان البريطاني على عمان أكثر فاكثر ، وطفقت الانباء التي تسربت عن ذلك العدوان الى العالم الخارجي تنقل صورا دامية ومريرة عما يلقاه الشعب العماني المجاهد جراء عدوان المستعمرين عليه **الامر الذى أثار الضمير العالمي في بعض انحاء من العالم ، حتى ان الامين العام للامم المتحدة وكان يومها داغ همرشولد لم يكتم رأيه في قضية عمان فصرح يقول :**

« ان قضية عمان لم تعد مشكلة تهم العرب وحدهم ، بل تهم الانسانية كلها بسبب أعمال القتل والتدمير التي تحدث هناك » .

ولقد كانت الجامعة العربية خلال تلك الفترة ، تواصل مساعيها لنصرة قضية عمان ونقلها من حيزها الضيق وصعيدها العربي المحدود ، الى رحاب العالم وعرضها على الصعيد الدولى عن طريق الامم المتحدة

ولتنفيذ ذلك ، اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة وأصدرت قرارا تضمن ما يأتي :

١ ــ تأكيد قرار مجلس الجامعة الصادر في السادس والعشرين من شهر آذار عام ١٩٥٩ ودعوة جميع الدول الاعضاء الى تقديم المعونات لامامة عمان .

٢ ــ مواصلة التعريف بقضية امامة عمان وعدالتها سواء في الميدان الداخلي أو في المجالات الدولية .

٣ ــ أن تقوم الدول العربية التي لها علاقات دبلوماسية مع بريطانيا ببذل المساعي لحسم هذا النزاع ورد حقوق العمانيين المغتصبة اليهم .

٤ ــ أن تقوم الوفود العربية لدى الامم المتحدة في الدورة الرابعة عشرة للجمعية العامة باثارة القضية في الخطب الافتتاحية لرؤساء الوفود وفي اللجنة السياسية وفي كل مناسبة أخرى تسنح بالامم المتحدة وأن تقرر ما تتخذه من خطوات عن ذلك . »

وفي دورة الامم المتحدة لعام ١٩٦٠ ، ذهب ممثلو امامة عمان الى نيويورك وأجروا اتصالات واسعة بمندوبي الدول العربية والاجنبية ، ثم تقدمت الدول العربية بطلب الى الامم المتحدة لادراج قضية عمان

في جدول أعمال الدوة الخامسة عشرة التي بدأ انعقادها في شهر ايلول عام ١٩٦٠ ، وظلت الوفود العربية تلاحق الطلب حتى قررت الجمعية العامة ادراج القضية العمانية في جدول الاعمال واحالتها الى اللجنة السياسية الخاصة التابعة للامم المتحدة •

غير ان اللجنة السياسية لم تستطع مناقشة هذه القضية خلال مدة انعقاد تلك الدورة ، الامر الذى حمل الجمعية العامة في جلستها الخامسة والتسعين بعد التسعمائة والتي عقدتها في الحادى والعشرين من نيسان عام ١٩٦١ وهو آخر يوم للدورة المذكورة على اتخاذ قرار يقضي بتأجيل البحث في القضية الى الدورة السادسة عشرة •

وحين انعقدت الدورة السادسة عشرة كانت قضية عمان في اللجنة السياسية الخاصة ، وفي الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦١ تقدمت وفود الدول العربية لدى الامم المتحدة بطلب الى رئيس اللجنة السياسية الخاصة للسماح لوفد عمان بحضور مناقشات القضية ولرئيس الوفد بالقاء كلمة في اللجنة السياسية يعرض فيها وجهة نظر بلاده ، فعارضت بريطانيا هذا الطلب بينما أصرت عليه الوفود العربية وبعد مناقشات طويلة قبل الطلب بالاغلبية ، وهكذا انتصرت الارادة العربية على الاستعمار وبدأت اللجنة السياسية الخاصة بمناقشة القضية العمانية •

كلمة عمان وموقف الوفود العربية في الدورة السابعة عشرة (١٩٦٢م)

وفي الدورة السابعة عشرة لهيئة الامم المتحدة استأنفت اللجنة السياسية بحث قضية عمان ، وفي الاجتماع الاول اشترك الشيخ طالب بن علي في المناقشة بوصفه ممثلا لامامة عمان والقى الكلمة التالية:

سيادة الرئيس

أود أن أشكر هذه اللجنة على سماحها لي بأن أعرض وجهة نظر الوفد العماني . ولقد منحتنا اللجنة هذا الشرف في العام الماضي بالرغم مما أثير من اعتراضات واننا لنعتبر موافقتكم على تلبية رجائنا في اسماع صوتنا نصرا للمؤمنين بحرية التعبير وخذلانا لهؤلاء الذين يحولون دون معرفة أبناء عمان وللذين يحاولون اخماد الصوت العماني

سيادة الرئيس

ان قضيتنا بوضوح هي قضية عدوان صارخ من جانب حكومة المملكة المتحدة على الميثاق وتعد على سيادتنا وتدخل في شؤوننا الداخلية وهي أيضا قضية جشع وأنانية تتفق مع خلق المستعمرين وأذنابهم الذين باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان ليؤيدوا حكم أسيادهم المستعمرين الانجليز ، هذه السياسة البريطانية القائمة على الضغط والسيطرة على الدول الصغيرة المسالمة ، لازالت قائمة للاسف رغم رفض الامم المتحدة والرأي العام العالمي لهذه السياسات وانه لذلك كله قد تهدد السلام والأمن الدوليين ومن شأنها أن تزيد في حدة التوتر في شبه الجزيرة العربية وفي الشرق الاوسط . ومن أجل ذلك فاننا لانتصور أن تقف الامم المتحدة موقف المتفرج من قضية استعمار لاشك فيه وتسلط في أبشع صوره . وانني أود أن اقدم سردا مفصلا عن كل ما يحدث في بلدى ، غير انني لو فعلت ذلك فسأستغرق الكثير من وقتكم الثمين . ولكنني سأقدم نبذة تاريخية مختصرة لافسح المجال بعدها للاخوان الذين سنتشرف الى استماع كلمتهم المقتبسة من واقع عمان

التاريخي ووضعها الحاضر ، ويمكنكم بعد ذلك كله ان تميزوا بين الحق والباطل وأن تقرروا حقائق الامر الواقع بعمان •

سيادة الرئيس

لقد عشنا طوال تاريخنا في هدوء وسلام ، ولكن بريطانيا حاولت كثيرا أن تضع العراقيل أمام هذه الحياة الطبيعية ولجأت الى التآمر ضد أمتنا وكياننا وحقيقة الامر ان الموظف الاداري في مسقط والذى كان معينا من قبل امام عمان استطاع الانجليز في نهاية الامــــر أن يسيطروا عليه فنصبوه حاكما لمسقط وهم يريدون اليوم أن يمارسوا سلطانهم على عمان بالاضافة الى مسقط ولكن الائمة العمانيين المتعاقبين قد قاوموا بحزم واصرار هذه المطامح البريطانية وفي هذه الاجيـــال نشبت معارك كثيرة وذهبت ضحاياها ألوف عديدة • وفي عام ١٩٥٥ عبأت بريطانيا قواها في المنطقة وأعدت نفسها لمعركة فاصلة لاحتلال عمان ولقد استخدمت انجلترا لتحقيق هذا الغرض قاذفات القنـابل الصاروخية والمقاتلات النفاثة والمدافع بعيدة المدى على السكان الامنين مما نجم عنه أفدح الخسائر في الارواح والممتلكات • ولقــد قامت انجلترا بهذا العمل العسكري دون أي اعتبار لاي مبــدأ انساني وان هذا التخريب الاعمى على أوسع نطاق قد وقع في عهـد ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان • وطبقا لما نشر بأحد الكتب البريطانية بعنوان (الشرق الاوسط) الطبعة التاسعة عام ١٩٦٢ نجد ما يلي :

« في يوليو عام ١٩٥٧ قام رجال القبائل الموالون لامام عمـــان

باسترداد عاصمته السابقة نزوى ، ولكن قوات السلطان بتأييد سلاح الطيران البريطاني والقوات البرية تمكنت من طردهم ومن ذلك الحين تستمر العمليات الحربية بصورة متقطعة دون ما نتيجة » .

سيادة الرئيس

ان ما يصفه هذا الكتاب البريطاني بأن عمليات عسكرية بصورة متقطعة انما يشمل في واقع الامر استخدام المدرعات والمدافع الثقيلة والطائرات لقذف القرى . وفي هذه العمليات العسكرية توجه ضد جميع السكان بما فيهم النساء والاطفال ويتجول الجنود البريطانيون في أراضي عمان بأجمعها يرتكبون أبشع الجرائم ويحرقون المزارع والمنازل ويفتكون بالكثير من الضحايا الابرياء ومن أغرب أمثلة القسوة البريطانية ما قامت به بريطانيا من منع الصليب الاحمر من ممارسة عمله الانساني الذي يقوم به بين المتحاربين كما منعت أكثر العمانيين من حج بيت الله الحرام . كذلك تحول بريطانيا بين المواطنين وبين مغادرة بلادهم ولا تسمح لرجال الصحافة ووكالات الانباء بدخول عمان . وبريطانيا بذلك تعمل كل جهدها على أن تبقي الرأي العام العالمي في ظلام عما يحدث بعمان . وان الرأى العام العالمي لا يدرى بالمقاومة التي تجرى في عمان لان جميع وسائل الاعلام في هذه المنطقة تقع تحت سيطرة البريطانيين فالصحف والاذاعات في يد السلطات البريطانية ولا يسمح للمراسلين الاجانب بدخول عمان حتى لايكشفوا القناع عن الاستغلال البريطاني ويبينوا حقيقة الامر للعالم ، وتتعاون سلطات مسقط مع السلطات البريطانية في اتخاذ أقسى الاجراءات التي يعتبرونها لازمة لقهر الشعب العماني . لقد

ألقي بمئات العمانيين في السجون دون أية محاكمة ويقبض على كثير منهم كل يوم دون ما جرم ارتكبوه وهؤلاء الذين يقبض عليهم يلقون من العذاب ما يراد به الحصول على معلومات عن القوات الوطنية المنتشرة في البلاد كما أنهم منعوا التجول في كل يوم منذ غروب الشمس حتى شروقها .

السيد الرئيس :

اسمح لي أن أذكر اللجنة بأنه لو لم يكن الانجليز قد تدخلوا في شئوننا لما كان هناك أي خلاف بيننا وبين أخوة لنا في مسقط لو غادر الانجليز اليوم عمان لعاد السلام وسادت الطمأنينة . اننا نقولها صراحة دون ما همس . ان التوتر سيستمر بل وسيزداد وان السلام سيظل مهددا في هذا الجزء من العالم طالما يستمر الاحتلال البريطاني وغيره في شبه الجزيرة العربية ، ولا يمكن استعادة السلام والهدوء في هذه المنطقة الا اذا وضع حد للتدخل البريطاني في عمان . واننا من ناحيتنا ومن ورائنا الشعب العماني عن بكرة أبيه لنأخذ على عاتقنا أن نستمر في المقاومة بكل ما أوتينا من قوة لنحصل على حقوقنا حتى ولو أدى ذلك الى أن تختفي الامامة العمانية من على ظهر هذه الارض . اننا أقوياء بايماننا لطرد بقايا الحكم الاستعماري في بلدنا . ويشد من عزيمتنا الاتجاهات الحديثة في العالم وقرارات الامم المتحدة بتصفية الاستعمار واذا بدأنا بتقديم الادلة والحجج التي تثبت حقوقنا التاريخية وحقنا في وجود كيان دولتنا فاننا نكرر ما ذكرناه سابقا وقد يؤدي ذلك الى تعطيل باب النقاش ، وفي العام الماضي قمنا ومعنا الوفود العربية وغير العربية من الوفود الموقرة بتقديم وجهات نظرهم التاريخية والقانونية

لاثبات حقوقنا المشروعة وهذه الاراء لم تهدم وما سمعنا تصريحا ولا شاهدنا مستندا يؤيد التدخل البريطاني في شؤوننا الداخلية • وقد ثبت حقنا بتصويتكم في العام الماضي لصالح مشروع القرار المقدم لكم • ولقد رفضتم في نفس الوقت الاراء البريطانية ، لقد نطقتم بالحكم لصالحنا ونحن ننتظر تأكيدكم لقراركم السابق أن تأكيدكم له مغزى خاص لدينا لانه يحمل عبئا كبيرا وسيؤدي الى ارغام المعتدي لترك بلدنا كما غادروا مناطق أخرى كانت تحت الحكم الاستعماري•

السيد الرئيس

لا يمكن للحكومة البريطانية أن تختفي وراء ما تدعيه من انها تقوم بدور المفاوض أو الحكم المحايد في الوقت الذي تقوم فيه قواتها المسلحة بتنفيذ خططها لمصالحها الخاصة • ولو وجد البريطانيون اماما في عمان يرضى أن يعمل كعميل لبريطانيا لأرضاهم ذلك ولما وضعوا العراقيل في سبيل الاعتراف بعمان كدولة مستقلة غير مقيدة بادارة مسقط وعدما فشلوا في ايجاد حاكم عماني يرضى في أن يبقى النفوذ البريطاني في عمان قام البريطانيون بمد نفوذ حكم سلطان مسقط على عمان لانه لم يتردد في تنفيذ سياستهم الاستعمارية •

السيد الرئيس

لقد حاولنا أن ننهي هذا النزاع بالوسائل السلمية عن طريق المفاوضات فمن الذي يلام عن فشل هذه المفاوضات وهل نحن أم الانجليز يرغبون لحل هذه المشكلة بوسائل سلمية وفقا لميثاق الامم

83A

المتحدة . لقد أثبتنا حسن نيتنا في المفاوضات السابقة وان تصرفاتنا السابقة تثبت اننا قد حاولنا ولكن بدون جدوى الوصول الى اتفاق مرضي مع الانكليز لاستعادة حقوقنا المسلوبة وتحقيق استقلالنا فمن هو الذي قضى على هذه المحاولات السلمية لمنع سفك الدماء ولتركيز اهتمامنا على تقدم وطننا . اذا كانت حكومة المملكة المتحدة جادة في دخولها في مفاوضات مجدية ، فلماذا صوت مندوبها في الدورة السادسة عشرة ضد القرار الذي يطلب المفاوضة ؟ هل لدى المندوب البريطاني هنا تعليمات لتأيد القرار بطلب المفاوضة تحت اشراف وتوجيه الامم المتحدة . ان الوسيلة الوحيدة لاثبات حسن نيتهم هو اعلان هذا المبدأ أمامكم . نحن نرغب في الحصول على اثبات ان هذه ليست محاولة جديدة لازالة قضيتنا من الامم المتحدة .

السيد الرئيس

لقد وقعت الحوادث الاتية في الايام القليلة الماضية ، نسف مقر محافظ مدينة مطرح ونسف مقر الشرطة في نفس المدينة وحرق ونسف مستودع بترول للسلطات البريطانية ونسف حصن بهلى مركز القوات المعتدية وتدمير مركز للقوات البريطانية بمنطقة العشيش وهذه الحوادث باق أثرها حتى لمن أراد مشاهدتها . أما الاصطدامات المسلحة فتحدث كل يوم ويسقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى بين الطرفين . وهذه الوقائع عن الحرب ليست هي جميع ما حدث بعمان في هذا الوقت بالذات وانما أوردنا ذكرها بقصد تبين استمرار القتال في سبيل الاستقلال بالاضافة الى ذلك فان الحكومة

البريطانية قد أقامت معسكرا رئيسيا في مسقط وفي عمان لتمد منه أعمالها ضد الوطنيين فقد نشرت الديلي اكسبريس في لندن بتاريخ ٩ يونيو عام ١٩٦٢ ، أن القوات البريطانية تقوم بمناورات حربية في سبتمبر بخليج عمان ، وهذا يبين ان الحكومة البريطانية قد زادت عدد قواتها وعززتها وزادت أسلحتها للقضاء على الوطنيين قبل بدء مناقشة القضية العمانية في الجمعية العامة للامم المتحدة لدورتها السابعة عشرة •

السيد الرئيس

حضرات السادة ، انني أوجه ندائي الى الدول الحديثة في الاستقلال لقد حققتم استقلالكم الذي جاهدتم من أجله وحينما عرفت شعوب العالم بقضيتكم تكتلت لشد أزركم وساعدتكم بشتى الوسائل بما في ذلك مناقشة قضاياكم في الامم المتحدة • لقد قامت هذه المنظمة بجمع المعلومات والاستقصاء ووضعت تأيدها الادبي بجانب الضحية والمعتدى عليه وقامت بالضغط ضد المستعمر • ونحن نناشدكم أن تؤيدونا وذلك عن طريق احاطة أنفسكم بالتطورات في بلدنا وان لا تنخدعوا بما تروجه الدعاية البريطانية وبعدم تسرب الانباء التي أحاطتها بريطانيا بستار من حديد • اننا نثق في هذه المنظمة ونضع ايماننا في انكم ستحافظون على حقوقنا وستؤيدون استقلالنا •

وأشكركم أيها السيد الرئيس ••

وتعاقب رؤساء الوفود العربية في الكلام حول قضية عمان وألقى السيد أحمد الشقيري بيانا مسهبا اشار فيه الى قيامه في الدورتين

السابقتين باستعراض سجل العدوان البريطاني خلال المائتي سنة ، ذلك العدوان الذى أدى الى تجزئة عمان الكبرى الى تسعة اقسام تتضمن امامة عمان وما يدعى « سلطنة مسقط » وقيامه بابداء الادلة القانونية التي تصم التدخل البريطاني بالعدوان السافر .

ثم تحدث السيد الشقيري عن استمرار الحركة التحررية في عمان فقال : **انها لن تنتهي الا بانتهاء أجل الاستعمار والتدخل البريطاني فيها** ، ورد على التبريرات البريطانية للتدخل والعدوان والتي زعمت فيها ان تدخلها يقوم على أساس طلب السلطان المساعدة والمعونة ضد الامام فقال : ان الشعب العماني لا يعترف بتجزئة عمان كما يريد الاستعمار البريطاني ولكن مع ذلك لا يجوز لبريطانيا أن تتدخل في شؤون المنطقة ، واستشهد على خطأ المندوب البريطاني بكتابات الثقاة في القانون الدولى العام التي تقرر عدم جواز قيام أي دولة بالتدخل لمساعدة حكومة دولة اخرى فيما تقوم به من اعمال لاخماد ثورة محلية حتى ولو تم الطلب بموجب معاهدة قائمة بين البلدين .

وأشار السيد الشقيري الى دعوة لورد هيوم وزير الخارجية البريطانية بوجوب احترام قرارات محكمة العدل الدولية فقال : لقد سبق لتلك المحكمة ان اصدرت العديد من الاحكام بخصوص القوة الملزمة للمعاهدات الدولية ، **وما معاهدة « السيب » الا واحدة من المعاهدات التي يجب احترامها والتقرير أنها بصفة الالزام عملا بما قاله اللورد هيوم ، وفي المعاهدة وصف للسلطان بانه سلطان مسقط وليس بسلطان مسقط وعمان ،**

كما ان الديباجة تتضمن قيام المعتمد البريطاني بالوساطة بين الطرفين المتعاقدين وعلى هذا فانه لايجوز لبريطانيا ان تقوم حاليا بانكار ماسبق لها ان اعترفت به ، وحتى لو صح الزعم البريطاني بان تلك المعاهدة انما منحت قدرا ضئيلا من الحكم الذاتي لشعب عمان ، فانه لا يجوز لبريطانيا التدخل في النزاع القائم بين شعب عمان والسلطان لان ذلك يكون تدخلا في الشؤون الداخلية لعمان .

ثم فند السيد الشقيري الزعم البريطاني القائل باستقلال وسيادة السلطنة فقال :

لو صح هذا الزعم لحدث وتقدم السلطان بطلب الانضمام الى هيئة الامم المتحدة أو لأرسل مندوبا عنه لحضور المناقشة التي تجرى بخصوص تصرفاته ، كما ان قيام بريطانيا بالتكلم نيابة عنه مما ينفي عن تلك السلطنة صفتي الاستقلال والسيادة .

واشار السيد الشقيري الى تباكي لورد هيوم على ضحايا جدار برلين والى تنديده بقسوة المانيا الشرقية فقال : بينما تندد بريطانيا بتلك القسوة فانها ترسل طائراتها لقصف مدن وقرى عمان وتقتل أهاليها المسالمين ، وبينما تتباكى على النفر القليل من ضحايا ذلك الجدار فانها قد تسببت بأعمالها العدوانية باسالة دماء المئات من أهالي عمان .

واوضح بان جوهر قضية عمان هو منح شعبها حق تقرير مصيره وفي العيش بسلام وحرية في ظل النظام الذي يختاره لنفسه ، ولقد سبق واعلن الشعب اختياره للامامة وعلى هذا فلا يجب حرمانه من اختياره لاجل اشباع نهم شركات البترول البريطانية ، ثم أوجز ثلاث نقاط لحل القضية العمانية وهي :

أولا ـ الاعتراف للشعب العماني بحقه في الاستقلال وتقرير المصير •

ثانيا ـ انسحاب القوات البريطانية من جميع اجزء عمان •

ثالثا ـ اطلاق سراح المعتقلين السياسيين ودفع التعويضات عن الاضرار التي سببتها الاعمال العدوانية البريطانية •

وفي الجلسة الثانية التي عقدت في العشرين من تشرين الثاني **١٩٦٢** تكلم السيد عبدالمنعم الرفاعي مندوب المملكة الاردنية الهاشمية فأشار الى مسؤولية اللجنة السياسية الخاصة في ايجاد تسوية سلمية وعادلة للقضية العمانية ، كما تحدث عن تمتع عمان بالاستقلال والحرية قبل اخضاعها للسيطرة البريطانية وعن نضال الشعب العماني ضد الاحتلال البريطاني وخطر الحالة فيها على سلام وأمن المنطقة باجمعها، واوضح كذلك بان التدخل البريطاني انتهاك لميثاق الامم المتحدة ومبادىء حقوق الانسان وتصريح الجمعية العامة الخاص بمنح الاستقلال لكافة الشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار •

وأشار المندوب الاردني الى الكتاب الذى تقدم به مندوب المملكة المتحدة في الرابع من ايلول **١٩٦٢** الى اللجنة السياسية الخاصة معددا فيه الاقطار التي عملت بريطانيا على انهاء استعمارها لها ثم منحها الحرية والاستقلال فقال :

انه ليجدر ببريطانيا ان تطبق عين الامر بالنسبة لعمان وان تنتهج فيها نفس السبيل الذى اتبعته تجاه تلك الاقطار •

ثم تكلم السيد سر الخاتم السنوسي مندوب السودان فقال : انه سيقتصر كلامه على ايراد بعض الحقائق التي تؤيد حق عمان

في الحرية والاستقلال ، وأشار الى ما تمتعت به عمان من تقدم وقوة في منتصف القرن السابع عشر والى ما تلا ذلك من تدخل بريطانيا في شؤونها الداخلية ثم ارتكاب العدوان المسلح عليها الامر الذي ادى الى انعقاد مجلس الامن للنظر فيما ترتب على ذلك العدوان من خطر على السلام العالمي .

واعقبه السيد بدرا مندوب تونس فدحض المزاعم البريطانية الخاصة بتبرير التدخل العسكرى الى جانب السلطان واوضح ان السبب الحقيقي لذلك التدخل انما كان بسبب رفض الامام منح الشركات البريطانية اية امتيازات في دولته ، واختتم بيانه بالقول : ان حل قضية الشعب العماني أمر يجب عدم التلكؤ فيه او تأخيره ، ولهذا فهو يرجو موافقة اللجنة على مشروع القرار الذى سيقدم اليها والذي سيهيء بدوره السبيل لبريطانيا الى تسوية هذه القضية الدقيقة حسب تقاليدها التحررية ووفقا لما عرف عنها من احترام لكرامة الفرد

وفي الجلسة الثالثة التي عقدت في الحادى والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٢ تكلم السيد الطرزي فذكر مجموعة من الاسباب التي تؤيد الشكوى العمانية وهي كما يلى :

١ ـ ان عمان قد تمتعت بالسيادة والاستقلال لمدة طويلة وهذه الحقيقة تتجلى في كتاب القنصل البريطاني السابق في عمان السر س٠م٠مايلز الذى أشار الى قيام امام عمان فيما مضى بالتعامل بوصفه صاحب السيادة مع الحكومة البرتغالية وملك فرنسا .

٢ ـ ان عمان في وضعها الحالى تخضع للاحتلال البريطاني وهذا لاينفي عنها صفة السيادة .

٣ ـ ان المعاهدة المعقودة بين بريطانيا ومسقط والتي استندت اليها بريطانيا فيما قامت به من تدخل في عمان انما هي معاهدة حماية من نوع المعاهدات الاستعمارية التي عقدت في القرن التاسع عشر ، وانه تطبيقا لقاعدة تغير الاحوال بتغير الازمان ، فان هذه المعاهدة باطلة في الوقت الحاضر .

٤ ـ قيام بريطانيا بالتفاوض مع ممثلي عمان فيما مضى لاقرار سيادة واستقلال دولة عمان

ثم تكلمت السيدة حزام فكيني مندوبة المملكة الليبية المتحدة فاستعرضت ظروف عقد معاهدة « السيب » والتدخل البريطاني والاسباب التي أدت اليه وخاصة ما تعلق منه برفض الامام تصديق اتفاقيات الزيت التي منحها السلطان ، كما أشارت الى ان الوضع الحالى في عمان يخالف قرارات الامم المتحدة الخاصة بتصفية جميع آثار الاستعمار والتصريح العالمي لحقوق الانسان ومبادىء تقرير المصير التي تضمنها الميثاق .

وطالبت السيدة فكيني اللجنة بأن تقوم برفع توصية الى الجمعية العامة تتضمن المطالبة بايجاد حل سلمي لمسألة عمان كجزء من عملية تصفية الاستعمار ، وبالاعتراف بحق الشعب العماني في توحيد أجزائه وفي الحرية وتقرير المصير ، وبالدعوة الى انسحاب القوات الاجنبية من جميع أجزاء عمان وبتفاوض الطرفين المختصين لاجل ايجاد حل للمسألة وباحالتها الى لجنة السبعة عشر الخاصة في حالة عدم اجراء مفاوضات .

وتكلم مندوب بريطانيا فزعم ان أي نقاش يجري حول قضية عمان ، انما هو تدخل في الشؤون المحلية لدولة تتمتع بالسيادة والاستقلال ، كما زعم بان ادراج العرب للقضية في جدول اعمال اللجنة انما يقوم على اساس عدم امتثال المملكة المتحدة لمشروع قرار سبق أن رفضته الجمعية العامة سنة ١٩٦١ ، كما زعم أيضا بان المعلومات التي أوردها السيد الشنفيري غير صحيحة ومنافية للواقع وبأنها مستقاة فقط من الامير طالب بن علي ، وقال : ان السلطنة تتمتع بالاستقلال والسيادة الكاملتين ، وادعى بان عدم انتسابها الى الامم المتحدة لاينفي عنها صفة السيادة والاستقلال مستشهدا على ذلك بحالة سويسرا والكويت ، وادعى كذلك بأن سيادة السلطنة تستدل من الطلب الذى تقدمت به سنة ١٩٦٢ للانضمام الى منظمة الصحة العالمية •

ونفى المندوب البريطاني اتهام السيد الشنفيري بكون حافز بريطانية الى تدخلها العسكري انما كان لتأمين امتيازات الزيت لشركاتها ، وزعم باستقرار الوضع في السلطنة واستشهد على ذلك بما كتبه أحد الصحفيين السويسريين اثر زيارة قام بها للسلطنة في أوائل عام١٩٦٢ •

ثم تكلم السيد عدنان الباجه جي مندوب العراق فقال : انه يود الرد على بعض مزاعم المندوب البريطاني مع احتفاظه بحقه في الاجابة بشكل أوفى مستقلا •

ففي موضوع ادراج القضية في جدول الاعمال قال ان ذلك

لايعود الى عدم امتثال بريطانيا لمشروع القرار السابق ، وانما بسبب فشل بريطانيا في اتخاذ أية خطوة لانهاء سياستها التعسفية ازاء الشعب العماني وامتهانا لحقوقه الشرعية .

وفيما يتعلق بزعمها بوجود حالة استقرار وسلام في عمان واستشهادها على ذلك بما كتبه الصحفي السويسري ، فان الوفد العراقي ليرغب في معرفة ما اذا كان قد سمح لذلك الصحفي بالتحدث الى الممثلين الحقيقيين للشعب العماني وعما اذا لم تكن رحلته الاستكشافية قد رتبت على ان لايتحدث اليهم .

وفي موضوع مقارنة السلطنة بسويسرا قال السيد الباجه‌جي ، أما عدم عضوية السلطنة في الامم المتحدة انما يعود اصلا الى انعدام صفة الاستقلال فيها كما ان السبب نفسه هو ما دعا منظمة الصحة العالمية الى رفض طلبها الذي تقدمت به سنة ١٩٦٢ للعضوية الكاملة

ثم تكلم مندوب الاتحاد السوفيتي فتحدث عن وجوب تصفية الاستعمار البريطاني في عمان واشار الى وجود مقاصد ثلاثة لبريطانيا في تدخلها بعمان وهي : تأمين نفط عمان لشركاتها ، واستغلال موقع عمان الستراتيجي لحماية مصالحها البترولية في الكويت والبحرين ، والانتقام من الشعب العماني لما سبق ان أبداه من تضامن مع الشعوب العربية ، نظرا لتوجس بريطانيا خيفة من أي تضامن عربي أو عمل وحدوي يقوم به العرب ، واعلن المندوب السوفيتي تأييد وفد بلاده لمطالب الشعب العماني والدول العربية في انهاء العدوان البريطاني وفي انسحاب جميع القوات المحتلة من عمان بما فيها قوات سلطان مسقط .

وعاد السيد الشفيري الى الكلام مستعملا حق الرد فأوضح ان معلوماته التي أوردها في بيانه السابق والتي حاول المندوب البريطاني التشكيك في صحة مصادرها انما هي مستقاة من جريدتي نيويورك تايمس والتايمس اللندنية ومن بيانات وزير الخارجيـــة البريطانية الاسبق سلوين لويد التي القاها في البرلمان البريطاني •

وردد السيد الشفيري تصريح (فيليب نويل بيكر) أحد أعضاء البرلمان البريطاني الذى ذكر فيه بان السبب في تدخـــل بريطانيـــا العسكري في عمان انما يعود الى الموقف الذي اتخذه الامام تجـــاه امتيازات النفط في عمان ، كما اكد السيد الشفيري انتفاء صـــفتي الاستقلال والسيادة عن مسقط واستشهد على ذلك بتصـــريح مقرر لتلك الحقيقة سبق ان ادلى به اللورد (كرزون) اثر زيارته لمسقط •

وتكلم مندوب غواتيمالا فقال : ان سياسة دولته التقليدية تقوم على معارضة الاستعمار بجميع اشكاله وانواعه وعلى ذلك فان غواتيمالا تساند شعب عمان في مطالبته لاسترداد حرية بلاده وسيادتها ، كمـــا قال ان مشكلة عمان تمثل نوعا جديدا من أنواع الاستعمار الـــذى يتميز بالقضاء على حقوق شعب أعزل في سبيل المصالح الاقتصـــادية لدولة كبرى •

وفي الجلسة الرابعة التي عقدت في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦٢ تكلم السيد الزيات فاستعرض تاريخ التدخل البريطاني في عمان وتجزئتها الى عدة أقسام ، كما كشف النقـــاب عن مطـــامع بريطانيا البترولية في تلك المنطقة وأثر تلك المطـــامع على

سياستها الحاضرة في التباكي على وحدة ذينك القطرين ، وتهكم على ذلك التباكي قائلا : انه لعجيب من الوفد البريطاني انتحال صفة المدافع عن استقلال ووحدة بلد عربي ضد وفود الدول العربية التي تربطها بذلك البلد روابط متعددة من القربى ووحدة المصير ، وقال : ان الوحدة ستتم ولكن عندما تنال عمان استقلالها وعندما تتحرر مسقط وغيرها من المشيخات من الاستعمار البريطاني .

وتكلم مندوب المغرب فأشار الى المراحل المختلفة التي مر بها التدخل البريطاني في عمان ، كما أوضح بان حملة بريطانيا العسكرية على عمان انما حفزتها مصالحها البترولية ورغبتها في استعادة هيبتها في منطقة الخليج العربي ، ثم طالب بانسحاب بريطانيا من عمان والتفاوض مع ممثلي الشعب العماني لحصوله على حريته واستقلاله .

وأعقبه مندوب تشيكوسلوفاكيا فقال : ان السبب في اعادة ادراج قضية عمان في جدول اعمال الجمعية العامة يرجع الى عدم قيام منظمة الامم المتحدة باتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان استقلال وحرية الشعب العماني والى عدم امتثال بريطانيا لتصريح الامم المتحدة الداعي الى انهاء الاستعمار بمختلف اشكاله وانواعه .

وفي الجلسة الخامسة التي عقدت في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٢ تكلم مندوب يوغسلافيا فقال : ان مطالب الشعب العماني في الاستقلال وانسحاب الجيوش الاجنبية والوصول الى تسوية سلمية انما هي مطالب تتوافق مع ميثاق الامم المتحدة وتصريح انهاء الاستعمار

وتلاه مندوب رومانيا فقال ان خطاب المندوب البريطاني قد خلا

من ايراد أية حجة تنفي حقيقة استقلال عمان لاحد عشر قرنا متوالية •

وتكلم مندوب افغانستان فقال : ان توقيع معاهدة « السيب » من قبل عمان ، ما يفي ويفيد بتمتعها بصفة الدولة ، هذه الصفة التي تحاول بريطانيا عن طريق الاعتداء المسلح انكارها وازالتها من الوجود ، وقال أيضا : ان افغانستان تمشيا مع سياستها التقليدية في تأيد كفاح الشعوب لاجل نيل استقلالها وحريتها تؤيد شعب عمان في مطالبته بحقوقه المشروعة •

وأعقبه مندوب منغوليا فقال : ان تدخل بريطانيا المسلح في عمان وأثر ذلك التدخل في تعكير السلام في الشرق الاوسط مما يدل على صحة قرار الجمعية العامة رقم ١٦٥٤ الذي يشير الى ان التأخر في تطبيق قرار انهاء الاستعمار سيؤدي الى ايجاد حالات تهدد السلام والامن العالمي •

وتكلم مندوب بولندا فقال ان تبرير بريطانيا لتدخلها في عمان ليس الا قناعا يخفي وراءه مقاصد استعمارية تهدف الى استغلال ثروة عمان البترولية عن طريق تمكين عميلها سلطان مسقط من السيطرة على البلاد •

وابدى مندوب شيلي عدم استطاعة وفد بلاده اتخاذ موقف محدد تجاه قضية عمان نظرا لعدم توفر البينات لديه لمعرفة حقيقة الوضع في عمان وذكر ان لديه عدة أسئلة يكتنفها الغموض وتستوجب الايضاح وهي كما يلي :

١ - السبب في عدم ارسال مندوب من قبل سلطان مسقط لحضور مناقشة قضية عمان والدفاع عن وجهة نظره فيها ٠

٢ - معرفة ما اذا كان الامير طالب بن علي يمثل شعب عمان كما ورد في بيانات الوفود العربية أم هو ثائر على حد زعم المندوب البريطاني ٠

٣ - تقرير ما اذا كانت مسقط وعمان جزئين من دولة واحدة أم دولتين منفصلتين وهل أن شكوى عمان تختص بحق تقرير المصير؟

٤ - التأكد من صحة الزعم البريطاني بأن التدخل الخارجي هو السبب في قيام الثورة في عمان

٥ - التحقق من وجود قوات بريطانية في عمان في الوقت الحاضر والتحقق من حقيقة الوضع الحالي في عمان ٠

وتكلم مندوب هنغاريا فأيد حق الشعب العماني في الحرية والاستقلال ، كما اتهم بريطانيا بانتهاج سبيل العدوان المسلح كوسيلة لتأمين مصالحها البترولية والاستراتيجية في الجزيرة العربية ٠

واعقبه مندوب الباتيا فقال : ان التبريرات التي أوردها مندوب بريطانيا غير مقبولة اذ ان الواقع يدل على ان التدخل البريطاني في عمان انما غرضه تأمين المصالح البترولية والستراتيجية للاستعمار البريطاني في تلك المنطقة ٠

وتكلم مندوب بيرو فقال ان هناك أمورا ثلاثة تحتاج الى توضيح وهي:

١ - عما اذا كانت هنالك قوات اجنبية في عمان ٠

٢ - عما ذا كانت مسقط وعمان تمثلان دولة واحدة

٣ - عما اذا كانت قوات الثوار تحتل أي جزء من عمان ٠

ثم قال ان بيان هذه الامور مرتبط بتقرير ما اذا كانت مشكلة عمان تتعلق بحق تقرير المصير لشعب عمان

وفي الجلسة السادسة التي عقدت في السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٢ تكلم السيد عبدالرؤوف الريدي مندوب الجمهورية العربية المتحدة فقال : انه سيقوم بالرد على بعض الاسئلة التي أوردها مندوبا شيلي وبيرو .

ففي موضوع عدم حضور مندوب عن سلطان مسقط قال : انه من الممكن الافتراض بأن السبب في ذلك يعود الى ضمان بريطانيا للسلطان بانها ستحمي مصالحه أو الى خشية بريطانيا من قيام المندوب بكشف النقاب عن بعض الحقائق التي تود بريطانيا عدم معرفة اللجنة لها .

وفيما يتعلق بصفة الامير طالب بن علي قال : ان وصفه بثائر مما يعيد الى الاذهان الاوصاف المماثلة التي كني بها زعماء الحركات التحررية في مختلف انحاء العالم والذين يجلس البعض منهم في هذه اللجنة

وفيما يختص بالتساؤل عما اذا كان منح حق تقرير المصير لشعب عمان يعني اقرار انفصال ذلك القطر عن دولة قائمة قال : **ان العالم العربي ليتطلع الى يوم تحقيق الوحدة الكاملة ولذلك فان الدول العربية أبعد ما تكون عن تأييد أية حركة انفصالية ، واذاكانت هناك حركة انفصالية فانما هي قيام سلطان مسقط بفصل نفسه عن الحركة التحررية العربية ووضع نفسه تحت سيطرة الاستعمار البريطاني .**

وفيما يختص بالتدخل البريطاني قال : ان حصول ذلك التدخل

واضح بما كتبته الصحف ومن اعترافات المراقبين الغربيين أيضا .

وفي موضوع حال عمان الحاضر قال : ان الثورة مازالت قائمة فيها رغم ما فرضته بريطانيا من احتياطات لمنع تسرب الانباء من عمان.

وتلاه مندوب اندونيسيا فتحدث عن العلاقات التي قامت بين دولة عمان واندونيسيا لقرون خلت مستشهدا بذلك على استقلال عمان ، كما أكد تأييد بلاده لحق الشعب العماني في استعادة حريته واستقلاله .

وتكلم مندوب لبنان فقال : ان كون معاهدة السيب معاهدة دولية يجلو حقائق متعددة منها ان المعاهدة تحدد حقوق الطرفين المتعاقدين كما تنظم مسائل متعددة تدخل ضمن نطاق القانون الدولى كأهلية الاجانب وتبادل المجرمين وعدم تدخل حكومة مسقط في الشؤون الداخلية بعمان .

واعقبه مندوب الدانيمارك فدافع عن بريطانيا ، ثم تكلم مندوب غنيا فقال : ان فيما أورده المندوبون العرب من حقائق تاريخية وبراهين قانونية لما يؤكد حقيقة استقلال عمان لقرون عديدة وعلى هذا فان استعادة هذا الاستقلال يستوجب جلاء القوات البريطانية عنها فورا

ثم تكلم مندوب توجو فاقترح تعيين لجنة تقوم باستجلاء حقيقة الاوضاع في عمان وتقديم تقرير عنها الى الجمعية العامة في دورتها القادمة .

وفي الجلسة التي عقدت في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٢ تكلم وفدا فرنسا واكوادور فقالا ان الوفدين لم يحصلا على معلومات كافية عن حقيقة الاوضاع في عمان .

مشروع قرار

وفي ختام تلك المناقشات تقدمت وفود كل من افغانستان والجزائر وغينيا واندونوسيا والعراق والاردن ولبنان وليبيا ومالي وموريتانيا والمغرب والعربية السعودية والسودان وسوريا وتونس والجمهورية العربية المتحدة واليمن ويوغسلافيا، بمشروع القرار التالي الى اللجنة •

نص المشروع

« ان الجمعية العامة اذ بحثت قضية عمان ، مهتمة بشكل كبير بالحالة في عمان ومقتنعة بان الاستعادة العاجلة لاستقلال عمان ضرورية لحفظ السلام و الاستقرار في المنطقة •

١ ـ تعترف بحق الشعب العماني في الاستقلال وتقرير المصير

٢ ـ تنادي بانسحاب القوات الاجنبية من عمان

٣ ـ تدعو الاطراف المختصة الى تسوية الخلافات القائمة بالطرق السلمية بموجب أغراض ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ولاجل اعادة الاحوال في عمان الى مجراها الطبيعي •

كيفية التصويت على المشروع

ابتدأت عملية التصويت على المشروع بالتصويت أولا على الفقرتين الاولى والثانية من الديباجة بطريقة رفع الايدي فنجحتا بأغلبية (٦١) صوتا ضد (١٦) صوتا وامتناع (١٢) عضوا عن التصويت •

ثم جرى التصويت على الفقرة الثالثة من الديباجة فنجحت بأغلبية (٣٩) صوتا ضد (١٩) صوتا وامتناع (٣٦) عضوا عن التصويت

أما الدول التي صوتت الى جانب الفقرات الثلاث فهي : الكونغو (ليوبولدفيل) وكوبا وقبرص وتشيكوسلوفاكيا وغواتيمالا وغينيا وهنغاريا واندونيسيا والعراق والاردن ولبنان وليبيا ومالي وموريتانيا ومنغوليا والمغرب والنيبال والنيجر وباكستان وبولندا ورومانيا والعربية السعودية والسنغال والصومال والسودان وسوريا وتجانيقا وتونس واوكرانيا والاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة واليمن ويوغسلافيا وافغانستان والبانيا والجزائر وتشاد .

أما الدول المخالفة فهي : الدانيمارك وكوستاريكا وداهومي والدومنيكان واكوادور والحبشة والملايو وليبريا واليونان والهند وايران واليابان وليبريا والمكسيك ونيجيريا وبنما وبيرو والفلبين والبرتغال واسبانيا وسيام وتوجو وتركيا والفولتا العليا وارغواي وفنزويلا والارجنتين وبوليفيا والبرازيل وبورما وكمبوديا وافريقيا الوسطى وسيلان وشيلي والصين وكولومبيا والكونغو (برازافيل) .

ثم جرى التصويت عقب ذلك على الفقرة التنفيذية الاولى فنجحت باغلبية (٤٠) صوتا ضد (١٨) صوتا وامتناع (٣٧) عضوا عن التصويت، اما الدول الموافقة فهي :

نيبال والنيجر وباكستان وبولندا ورومانيا والعربية السعودية والسنغال والصومال والسودان وسوريا وتونس واوكرانيا والاتحاد السوفيتي والعربية المتحدة واليمن ويوغسلافيا وافغانستان والبانيا والجزائر والارجنتين وبلغاريا وكمبوديا وتشاد والكونغو (ليوبولدفيل) وكوبا

وقبرص وتشيكوسلوفاكيا وغواتيمالا وغينيا وهنغاريا واندونوسيا والعراق والاردن ولبنان وليبيا ومالي وموريتانيا ومنغوليا والمغرب •

أما الدول المخالفة فهي : هولندا ونيوزيلندا والنروج وجنوب افريقيا والسويد وبريطانيا والولايات المتحدة واستراليا والبلجيك وكندا والدانيمارك وفنلندا وفرنسا وايسلندا وايرلندا واسرائيل وايطاليا ولوكسمبرج •

ثم جرى التصويت على الفقرة التنفيذية الثانية ، فنجحت باغلبية (٤٤) صوتا ضد (١٦) صوتا وامتناع (٣٥) عضوا عن التصويت ، وفيما يلي اسماء الدول الموافقة :

ايران والعراق والاردن ولبنان وليبيا ومالي وموريتانيا ومنغوليا والمغرب ونيبال والنيجر وباكستان وبولندا ورومانيا والعربية السعودية والسنغال والصومال وسوريا تنجانيقا وتونس واكرانيا والاتحاد السوفيتي والعربية المتحدة واليمن ويوغسلافيا وافغانستان والبانيا والجزائر وبلغاريا وبورما وكمبوديا وسيلان وتشاد والكونغو (ليوبولدفيل) وكوبا وقبرص وتشيكوسوفاكيا والحبشة وغواتيمالا وغينيا وهنغاريا واندونيسيا •

أما الدول المخالفة فهي :ايرلندا وايطاليا ولوكسمبرج وهولندا والنرويج وجنوب افريقيا والسويد وبريطانيا والولايات المتحدة واستراليا والبلجيك وكندا والدانيمارك وفنلندا وفرنسا وايسلندا •

ثم جرى التصويت على الفقرة التنفيذية الثالثة فنجحت باغلبية (٥٠) صوتا ضد (١٥) صوتا وامتناع (٣٠) عضوا عن التصويت وقد كانت الدول الموافقة هي :

الكونغو (برازافيل) والكونغو (ليوبولدفيل) وكوبا وقبرص وتشيكوسلوفاكيا وداهومي والاكوادور وغانا واليونان وغواتيمالا وغينيا وهنغاريا واندونيسيا وايران والعراق والاردن ولبنان وليبيا ومالي وموريتانيا ومنغوليا والمغرب ونيبال والنيجر وباكستان والسنغال والصومال والسودان وسوريا وتنجانيقا وتونس واكرانيا والاتحاد السوفيتي والعربية المتحدة واليمن ويوغسلافيا وافغانستان والبانيا والجزائر وبوليفيا والبرازيل وبلغاريا وكمبوديا وسيلان وتشاد والصين .

أما الدول المخالفة فهي : الدانيمارك وفنلندا وفرنسا وايسلندا وايرلندا وايطاليا ولوكسمبرج وهولندا ونيوزيلندا والنرويج وجنوب افريقيا والسويد وبريطانيا واستراليا والبلجيك

وأخيرا صوت على المشروع بأكمله فنجح بأغلبية (٤١) صوتا ضد (١٨) صوتا وامتناع (٢٦) عضوا عن التصويت

في الجمعية العامة

وأحيل المشروع الى الجمعية العامة للامم المتحدة ، وحين ابتدأ التصويت على الفقرات الثلاث للديباجة بطريقة رفع الايدي لم ينجح نظرا لعدم حصوله على الاغلبية المطلوبة فقد حصل المشروع على (٣٩) صوتا ضد (٢٣) صوتا وامتنع (٢٩) عضوا عن التصويت .

ثم جرى التصويت على الفقرة التنفيذية الاولى فسقطت لعدم حصولها على الاغلبية المطلوبة اذ صوت الى جانبها (٣٦) عضوا ضد

(٢٥) عضوا مخالفا وامتنع (٣٨) عضوا عن التصويت وقد كانت الدول التي صوتت الى جانب الفقرة المذكورة هي :

غينيا وهنغاريا واندونيسيا والعراق والاردن ولبنان وليبيا ومالي وموريتانيا ومنغوليا والمغرب والنيجر وباكستان وبولندا ورومانيا والعربية السعودية والسنغال والصومال والسودان وسوريا وتونس واوكرانيا والاتحاد السوفيتي والعربية المتحدة واليمن ويوغسلافيا وافغانستان والبانيا والجزائر والارجنتين وكمبوديا وكاميرون وكوبا وقبرص وتشيكوسلوفاكيا .

أما الدول المخالفة فهي : فنلندا وفرنسا وجابون وايسلندا وايرلندا واسرائيل وايطاليا وجامايكا واليابان ولوكسمبرج وهولندا ونيوزيلندا ونيكاراجوا والنرويج والبرتغال وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة واستراليا والبلجيك وكندا والدانيمارك .

ثم جرى التصويت على الفقرة التنفيذية الثانية فسقطت أيضا لعدم حصولها على الاغلبية المطلوبة اذ صوت الى جانبها (٤٠) عضوا ضد (٢٨) وامتنع (٢٨) عضوا عن التصويت ، وكانت الدول الموافقة هي :

بولندا ورومانيا والعربية السعودية والسنغال والصومال والسودان وسوريا وتونس واكرانيا والاتحاد السوفيتي والعربية المتحدة ويوغسلافيا وافغانستان والبانيا والجزائر وبورما وكمبوديا وسيلان وكوبا وقبرص وتشيكوسلوفاكيا والحبشة وغينيا وهنغاريا واندونيسيا

وايران والعراق والاردن ولاوس ولبنان وليبيا ومالي وموريتانيا ومنغوليا والمغرب ونيبال ونيجر وباكستان .

أما الدول المخالفة فهي : البرتغال وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة واستراليا والنمسا والبلجيك وكندا والدانيمارك وفرنسا وجابون وايسلندا وايرلندا وايطاليا وجامايكا واليابان ولوكسمبرج وهولندا ونيوزيلندا ونيكاراجوا والنرويج وبيرو .

ثم صوت على الفقرة التنفيذية الثالثة فسقطت لعدم حصولها على الاغلبية المطلوبة حيث صوت الى جانبها (٤٤) عضوا وخالفها (٢٣) وامتنع (٣٠) عضوا عن التصويت ، وكانت الدول الموافقة هي :
العربية المتحدة واليمن ويوغسلافيا وافغانستان والبانيا والجزائر والبرازيل وسيلان والصين والكونغو (ليوبولدفيل) وكوبا وقبرص وتشيكوسلوفاكيا وداهومي واكوادور وغانا وغينيا وهنغاريا واندونيسيا وايران والعراق والاردن ولبنان وليبيا وجامايكا ومدغشقر ورومانيا والعربية السعودية والسنغال والصومال والسودان وسوريا ورومانيا والعربية السعودية والسنغال الصومال والسودان وسوريا وتونس واوكرانيا والاتحاد السوفيتي

أما الدول المخالفة فهي : بريطانيا والولايات المتحدة واستراليا والنمسا والبلجيك والدانيمارك وفنلندا وفرنسا وجابون وايسلندا وايرلندا وايطاليا واليابان ولوكسمبرج وهولندا ونيوزيلنداونيكارجوا والنروج والبرتغال وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد وتركيا .

واخيرا سقط المشروع في الجمعية العامة للامم المتحدة بتأثير ونفوذ الدول الاستعمارية الدائرة في فلك بريطانيا والسائرة على خططها الاستعمارية ٠

وبعد سقوط المشروع اعلن الشيخ طالب بن علي رئيس وفد عمان في مؤتمر صحفي عقده في القاهرة بعد عودته من نيويورك فقال : ان هذه النتيجة التي انتهت اليها مناقشات الامم المتحدة لقضية عمان ، سوف لن تؤثر على مجرى الكفاح العربي في عمان المجاهدة وان الشعب العماني بقيادة الامام غالب بن علي سيواصل كفاحه حتى يكره المستعمرين على التسليم له بحقه المشروع في الحرية والسيادة والاستقلال ٠

وأضاف يقول : اننا لا نعتبر هذه النتيجة فشلا لقضية عمان ، فقد كسبت هذه القضية على الصعيد الدولي نصرا كبيرا بما احرزته من عطف وتأييد الدول والشعوب المحبة للحرية والحريصة على الامن والسلام في ربوع العالم ٠

مذكرة من مكتب دولة امامة عمان ببغداد
الى لجنة تحري الحقائق الدولية

في السادس من حزيران ١٩٦٣ وصلت بغداد اللجنة الدولية لتحري الحقائق عن الجنوب العربي • وقد انتهز مكتب دولة امامة عمان فرصة وصولها بغداد فقدم اليها المذكرة التالية :

يهدي مكتب دولة امامة عمان ببغداد تحياته الى لجنة استقصاء الحقائق الدولية في العاصمة العراقية ويتشرف بأن يعرض على اللجنة المحترمة حقيقة القضية العمانية والوضع الراهن الذي يواجهه الشعب العماني المكافح وما يلاقيه من عسف وتنكيل وارهاب على أيدي الاستعماريين الانكليز المعتدين •

ان قضية عمان ومحاولات الاستعماريين الانكليز الرامية الى السيطرة عليها واخضاعها بالحديد والنار ، تمثل في جملة ما تمثل جانبا من المأساة الانسانية التي تعانيها الشعوب المكافحة بسبب أطماع المستعمرين واندفاعهم الوحشي من أجل الاستيلاء على مقدرات هذه

الشعوب ونهب مواردها والتصرف بمقدراتها .

ومن هذه الناحية بالذات ، ناحية الاطماع الاستعمارية ، يتجلى العدوان الاستعماري البريطاني على دولة عمان بأبشع صوره وأفظع أشكاله ، حيث عمدت بريطانيا الى تبرير الغاية بالواسطة وراحت تفرض على الشعب العماني حالة من الارهاب والاضطهاد وتمارس ضده أقسى عمليات البطش والعدوان .

ولقد استطاعت بريطانيا بعدوانها المستمر أن تستولي على كثير من بلدان الساحل العماني ، ثم لم تكتف بذلك بل مضت في عدوانها في محاولة استعمارية مكشوفة للاستيلاء على القسم الداخلي من دولة امامة عمان .

ولقد مهد المستعمرون لذلك بأن عمدوا عام ١٩٥٣ الى تسخير عميلهم المعروف سلطان مسقط لعقد اتفاقية مع احدى الشركات البريطانية التي قامت بدورها باعداد جيش تعهدت بتمويله والانفاق عليه على أن يكون من الناحية الشكلية تابعا لسلطان مسقط في حين يكون من الناحية الفعلية تابعا للقيادة البريطانية ، وقداتخذ البريطانيون لهذا الجيش قاعدة بالقرب من ميدان العمليات العسكرية في عمان .

وكان مفهوما ان غرض المستعمرين من انشاء هذا الجيش هو شن حرب عدوانية على شعب عمان بقصد اخضاعه والاستيلاء على مافي عمان من موارد طبيعية كان في مقدمتها البترول .

ولعل أغرب ما تضمنته اتفاقية الشركة البريطانية مع السلطان العميل ، ذلك النص الذي يمنح الشركة حق التنقيب عن البترول ، ليس في الاراضى التي استولى عليها المستعمرون ونصبوا عليها سلطانهم

العميل فقط ، بل حتى في الاراضي الداخلية لدولة عمان ، هذا مع ان المستعمرين لم يجهلوا قط ان معظم سكان مسقط لا يدينون بالـولاء للسلطان العميل ولا يعترفون له بشرعية .

وحين اطمأن سلطان مسقط الى استكمال أسـباب القوة تلقي الايعاز من أسياده المستعمرين بالزحف على دولة عمان لاحتلالها ظنا منه ومن أسياده انهم سيجدون عمان لقمة هينة سائغة ولكن العمانيين واجهوا ذلك العدوان بشجاعة وصمدوا له ببطولة وهبوا بقيادة الامام المجاهد غالب بن علي لصد زحف السلطان العميل .

ولقد كان من نتيجة ذلك أن نشبت حرب تحررية ضـارية عام ١٩٥٥ خاض الشعب العماني غمراتها بعزم وصلابة وايمان وما زال يواصل كفاحه حتى الان ، وسيظل كذلك حتى يرد العـدوان ويسحق المعتدين .

ومن المهم في هذه المناسـبة أن نشير الى الاساليب الاستعمارية التي مارسها الانكليز لتبرير ذلك الزحف الاجرامي الغادر على عمان واضفاء صفة العمليات الداخلية عليه فقد انطلقت أبواق الـدعاية البريطانية لتصوير ذلك العدوان على دولة امامة عمان بأنه مسألـة داخلية وامعانا في تضليل الرأي العام العالمي زعم سلطان مسقط بأنه في زحفه على عمان انما يقوم برحلة داخلية وقد روج المستعمرون الانكليز هذا الزعم بما استخدموا من وسائل الأعلام والدعاية حتى انهم كانوا يسمون ذلك الزحف (رحلة الى دولة عمان) .

وقد يطول بنا العرض اذا نحن تابعنا العمليات الاجرامية التي قام بها المستعمرون من وراء عميلهم السلطان وكيف استخدموا كل

ما لديهم من أسلحة في البر والجو والبحر للاجهاز على شعب عمان المكافح ، ولكن يكفي أن نذكر انه بنتيجة ذلك العدوان الغادر استطاع المستعمرون أن يحتلوا مدينة (نزوى) وأن يدخلوها على أشلاء وجماجم أبنائها الاحرار الذين استماتوا في الدفاع عنها .

وقد يكون مفيدا أن نستعيد بعض ما تناقلته الصحافة العالمية عن تلك الحملة الاستعمارية وعن أغراضها العدوانية ولعل ما نشره الصحفي الانكليزي المعروف (جيمس موريس) الذي رافق تلك الحملة لخير ما يوضح الحقيقة في هذا الموضوع .

فقد نشر الصحفي المذكور كتابا باسم (سلطان في عمان) قال فيه بالحرف :ـ

« وهكذا قرر كل من السلطان ـ ويقصد سلطان مسقط ـ والحكومة البريطانية وشركة النفط ذات يوم بأن الوقت قد حان لحسم الموضوع نهائيا وهكذا اعد المسرح .. ففي جو من التكتم الشديد هيء الجو لسلطان مسقط أن يفرض سلطانه عن طريق القوة على المنطقة الجبلية الداخلية من عمان ، وقد درست استراتيجية السلطان التي رسمها له البريطانيون درسا وافيا فقد قامت طائرات سلاح الطيران البريطاني برحلات استكشافية فوق العاصمة (نزوى) بينما تجمعت القوة العسكرية بقيادة الضباط البريطانيين بالقرب من المناطق الجبلية من عمان وصدرت الاوامر الى القوات الاخرى بأن تكون على اهبة الاستعداد وعندما تم اعداد هذه الخطة أصدر وزير خارجية السلطان الانكليزي بلاغا أعلن فيه بدء الحرب ضد دولة عمان ..

من هذه الفقرة المختصرة مما نشر عن قضية عمان وعن كيفية الزحف العدواني عليها وما وراء ذلك من أسـبـاب تستطيع لجنتكم المحترمة أن تقدر مدى الحيف الذي أصاب عمان والاعتداء الاستعماري الذي وقع عليها ، وهناك شواهد اخرى كثـيرة تدمغ الاستعماريين الانكليز بالعدوان وتشـهد على تجاوزهم الفظيع على دولة عمان ، ولعلكم تذكرون موقف حزب العمال البريطاني نفسه من هذه القضية فقد تناول حزب العمال قضية عمان في احـدى مناقشاته للعدوان الانكليزي على عمان وهاجم الحكومة على استمرارها في العدوان على شعب عمان وندد بأساليبها الهمجية التي مارستها ضد هذا الشعب البريء المكافح وركز حزب العمال هجومه على الغارات البريطانية التي شنت على السكان المدنيين الآمنين وأدت الى هدم البيوت على من فيها من العزل من نساء وأطفال وشيوخ •

وفي تلك المناقشة بالذات تسـاءل مستر (فيليب نويل بيكر) لماذا لا تعترف الحكومة البريطانية بأن المعارك الدائرة الان في عمان لها ارتباط بوجود البترول هناك ••؟ وقال أيضـا ان كل شيء في الجزيرة العربية متصل بالبترول ولا ريب في أن عملياتنا العسكرية الدائرة هناك ليست الا بسبب البترول •

وهكذا يتجلى للجنتكم المحترمة كيف ان الاستعماريين استباحوا الحق وتجاوزوا عليه واعتدوا على أصحابه الشرعيين من أجل أطماع بترولية كانوا وما زالوا يحلمون بتحقيقها على حساب شعب عمان • ومن أجل هذه الاطماع لم تتورع بريطانيا عن الاسـتهانة بانسانية الانسان ولم تتردد عن الاجهاز على شعب حر بكل ما في حوزتها من

وسائل وبكل ما تمارس من أساليب ، فمن اضطهاد العمانيين الى اعتقال زعمائهم وشبابهم الى تعذيب هؤلاء وترويع ذويهم الى كل ما يأباه الضمير وتعافه الانسانية .

على ان الشعب العماني وهو يكافح اليوم بغي المستعمرين ويصمد لاعتداءاتهم المتواصلة انما يؤمن من الاعماق بان قضيته هذه لابد أن تستفز الضمير العالمي وتثير في الامم المتحدة وقد عرضت القضية عليها شعورا بالواجب الانساني لتتدخل فعليا لوضع حد للمأساة الاليمة التي يعيشها الشعب العربي في عمان .

ينتهز المكتب هذه الفرصة ليعرب للجنة المحترمة عن فائق تقديره واحترامه .

توقيع /...

القائم بالاعمال العماني

ببغداد

محمد بن عدى